# ردود العلامة ابن خمير السبتي (ت ٦١٤هـ) على الفرق والمذاهب ( دراسة عقدية)

د. براء عادل مسعود

الجامعة العراقية / كليـــــة العلـــوم الإســلامية / قسم اللغة العربية

baraa.salmani@aliraqia.edu.iq

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى بيان دور العلامة ابن خمير السبتي (ت٦١٤هـ) الذي عاش في المغرب العربي وتحديداً في مدينة سبتة المغربية ؛ إذْ سمِّي بالسبتي نسبة إليها. إذ قدم جهوداً حثيثة في التأصيل والدفاع عن العقيدة ، واستخدام المنهج القرآني في تقرير العقائد الدينية والرد على الخصوم والمخالفين بشدة وصلابة من الفرق والمذاهب ، وبراعته في الحجة والاستدلال، واضعاً مجموعة من الأسس والقواعد التي تتبني عليها العقيدة الاشعرية، داعياً إلى أعمال العقل ونبذ التقليد ؛ إذ يمكن اعتباره حركة نقدية تصحيحية للفكر الأشعري بالغرب الإسلامي.

**الكلمات المفتاحية:** (ابن خمير السبتي ، الردود العقدية ، النقد الكلامي، علم الكلام ، الفرق).

The responses of the scholar Ibn Khmeir al-Sabti (d. 614 AH) to (sects and sects (doctrinal study

Dr.. Baraa Adel Massoud

Iraqi University / College of Islamic Sciences / Department of Arabic Language

**Abstracts:**

This research aims to explain the role of the scholar Ibn Khumir al-Sabti (d. 614 AH), who lived in the Maghreb, specifically in the Moroccan city of Ceuta. As it was called the Sabbath in relation to it. As he made unremitting efforts in rooting and defending the creed, using the Qur'anic method in determining religious beliefs and responding to opponents and opponents with strength and solidity from the sects and sects, and his skill in argument and reasoning, laying down a set of foundations and rules on which the Ash'ari faith is based, calling for the

actions of reason and the rejection of imitation; It can be considered a corrective critical movement of Ash'ari thought in the Islamic West.

Keywords: (Ibn Khmeir al-Sabti, doctrinal responses, verbal criticism, theology, difference).

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين ، الذي خلق عباده في أحسن تقويم ، وميزهم عن غيره بالعقل المنير، الذي من غيره يضل الإنسان ويهيم ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، وبعد :

فقد انتشر علم الكلام في الأمة الإسلامية ، وأخذت طوائف من الناس بما تضمنه من دعاوى وأصول، حتى غدوا ينسبون إليه ، فيقال لهم: المتكلمون . وأخذوا يؤلفون في العلوم الإسلامية المختلفة : كأصول الدين ، والفقه وأصوله ، والتفسير، وعلوم اللغة العربية، وكثرت المؤلفات ، وكانوا يعتمدون على أصول العلم الذي أقاموا عليه دينهم ، وبنوا عليه عقيدتهم ، فالتزموا بتلك الأدلة في مقدماتها وأصولها ولوازمها، فلا يبنون قاعدة ولا ينفون أصلاً إلا بناءً على ما تقتضيه تلك الأصول ، حتى أصبح علم الكلام المرجع الأصلي في تصحيح الصحيح وإبطال الباطل في تصورهم.

لقد ارتبطت العقيدة الاشعرية بتاريخ المغرب ارتباطاً قوياً امتد لأكثر من عشرة قرون، وكان يمثل ثابتاً من ثوابت هويتها مع الفقه المالكي والتصوف الإسلامي .

وتمكن المذهب الاشعري من الوقوف أمام كثير من المدارس والفرق والمذاهب التي كانت تقدم نفسها للناس على أنها المتفردة بمخاطبة الفكر دون سواه كفكر المعتزلة والخوارج وغيرهم من النظريات الفلسفية والفكرية، فكان المذهب الاشعري منظومة فكرية عقدية ، أمدت علماء الأمة الإسلامية بمنهج وقدرة فائقة على الدفاع عن العقيدة الإسلامية من خلال الجمع بين الأدلة النقلية والعقلية.

وقد أجاد المفكرون والعلماء في استعمال عقولهم فأنتجوا لنا هذا الكم الهائل من المعارف والعلوم ، ومن هؤلاء العلامة علي بن أحمد ابن خمير السبتي (رحمه الله) ، فقد استخدم

عقله في مسار الشرع الحكيم ، وجعله في المرتبة التالية للنقل ، فأنتج لنا النتاج العظيم فإن مؤلفاته التي بين أيدينا تنم عن عالم بارع متقن في علوم شتى ، قادر على إدارة الكلام على وجوه مختلفة ، ولذا كان موضوع بحثنا (( ردود العلامة ابن خمير السبتي (ت ٦١٤هـ) على الفرق والمذاهب / دراسة عقدية )).

ومن الأسباب التي دعتني للاختيار والكتابة في هذا البحث ، أولاً : ابن خمير السبتي (رحمه الله) من أبرز علماء المغرب الإسلامي ، والذي كان له دور مهم في تطور الفكر الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي عامة ، ومدينة سبتة على وجه الخصوص ، ثانياً : ان ابن خمير (رحمه الله) من العلماء الذين أفردوا مساحة كبيرة من كتبهم للرد على الفرق والمذاهب والخصوم والمخالفين من خلال براعته في الحجة والاستدلال ، وجهوده في رد شبه المبطلين، وتحريف الغالين، وتأويل الجاهلين.

وأهمية البحث تكمن في : الحديث عن المذهب الاعتقادي الأشعري بالغرب الإسلامي عموماً وابن خمير (رحمه الله) أنموذجاً ، من خلال مجموعة من القضايا العقائدية .

ومنهجية البحث : إن المنهج الذي اتبعته في هذه البحث ، يتلخص من خلال الأمور الآتية:

أولاً: استخدام المنهج التحليلي النقدي : من خلال تحليل نصوص ابن خمير (رحمه الله) ، واستخلاص النتائج منها ، وبيان عناصر القوة والضعف في فكر ابن خمير (رحمه الله) في المناقشة والرد على الفرق والمذاهب الموجودة في بلده .

ثانياً: قدمت لكل مسألة من المسائل العقدية بتمهيد يصور الإطار العام وحدود المسألة ليسهل تصور المسألة بصفة عامة قبل الدخول في تفاصيلها، واذكر رأي العلامة ابن خمير (رحمه الله) في المسألة والردود التي ذكرها من خلال كتبه .

ثالثاً: عرضت أقوال الفرق الكلامية مع ذكر أدلتهم في المسائل الخلافية ثم بينت من خالفهم من نفس فرقهم ، وتوخيت أن يكون أسلوب البحث سهلاً وبسيطاً.

وخطة البحث : قسمت البحث بعد هذه المقدمة إلى مبحثين ، والخاتمة والنتائج التي توصلت إليها وقائمة المصادر والمراجع مرتبة حسب الحروف الهجائية ، كما يقتضي المنهج العلمي.

والخطة التي سرت عليها في كتابة البحث كالآتي:

المبحث الأول : حياة العلامة ابن خمير(رحمه الله) : وفيه مطلبين.

المبحث الثاني : المسائل العقدية التي رد فيها العلامة ابن خمير (رحمه الله) على الفرق والمذاهب : وفيه عشرة مطالب.

وفي الختام أسأل الله (سبحانه وتعالى) أنْ أكون وفقت في عملي، وأسأله أن يوفقنا لخدمة ديننا الحنيف، وصل اللهمّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المبحث الأول

## حياة العلامة ابن خمير (رحمه الله)

### المطلب الأول

### حياة ابن خمير الشخصية

**أولاً: اسمه ونسبه :** ذكرت بعض المصادرالتي ذكر فيها العلامة إبن خَميرَ (رحمه الله) أن اسمه هو (علي بن احمد السبتي الأموي المعروف بابن خمير)[١] ، وذكر صاحب كتاب قلائد الجمان في فرد شعراء هذا الزمان إلى أن اسمه (علي بن خمير، أبو الحسن السبتي)[٢].

وأورد القضاعي[٣] أن اسمه هو(علي بن محمد بن خمير)[٤].

وان الراجح من الأسماء التي ذكرت هو أبو الحسن علي بن أحمد بن خمير السبتي؛ وسبب الترجيح هو أن هذا الاسم ذكر في مخطوط لإبن خمير(رحمه الله) وهو: تنزيه الأنبياء عما نسب إليه حثالة الأغبياء ، الذي ورد فيه اسم : أبو الحسن علي بن أحمد بن خمير السبتي في صورة غلاف المخطوط [٥]،الذي حققه الدكتور محمد رضوان الداية.

**ونسبه:** أن أكثر المصادر التاريخية تذكر أن العلامة ابن خمير(رحمه الله) ينسب إلى مدينة سبتة ، ولذلك يطلق عليه السبتي، ويكون موقع هذه المدينة في الشمال الغربي للمغرب

، كما وذكرت المصادر إن سبب التسمية يرجع إلى وجود سبع جبال صغيرة متصلة تكون حول مدينة سبته[٦].

**ثانياً: كنيته ولقبه:** إنْ الكنية التي أشتهر بها العلامة ابن خمير(رحمه الله) هي أبا الحسن[٧].

**أما لقبه :** من خلال تتبع المصادر التي ذكرت حياة العلامة ابن خمير (رحمه الله) يتبين انه لم يلقب بلقب ، ولكن في المخطوط الذي حققه: محمد رضوان الداية ، لقب بالأموي في صفحة واجهة المخطوط[٨][٩].

**ثالثاً : ولادته ونشأته :** إنّ المصادر القليلة التي ترجمت له، لم تذكر تاريخ ولادته والذي نرجح أن يكون في أواسط القرن السادس الهجري (حوالي سنة ٥٥٠هـ-١١٥٥م)[١٠].

ويعد ميلاده بسبتة في ظل حكم الموحدين ، الذي عاصرهم في مراحل تأسيس دولتهم[١١].

**ونشأته:** لقد نشأ العلامة ابن خمير (رحمه الله) في مدينة سبتة ، حيث حفظ في هذه المدينة كتاب الله وتعهده ، وبعد ذلك انتقل ليكمل تعليمه في حلقات المساجد ، وتلقى بعض العلوم النحوية واللغوية ، وحفظ الموطأ ، ودرس العديد من كتب الفقه المبسطة، ظهر تميز العلامة ابن خمير (رحمه الله) عندما انتقل إلى حلقات العلم الكبرى، ويعود ذلك إلى جو التدريس الذي حصل عليه ابن خمي(رحمه الله) الذي يسرته مدينة سبتة وعلمائها المتفتحون الذين تأثروا بالمدارس الأندلسية، مما سمح لإبن خمير(رحمه الله) في اختيار شيوخه، وانتقاء المواد الدراسية [١٢].

**رابعاً: وفاته:** تذكر المصادر أن وفاة العلامة ابن خمير (رحمه الله) كانت سنة (٦١٤هـ)[١٣]، ولقد ترك العديد من العلوم ، وخرج العديد من التلاميذ ، وقيل: انه قد توفي بعد الستمائة بقليل[١٤].

ولقد ذكر الدكتور جمال علاء البختي في تحقيقه لكتاب مقدمات المراشد إلى علم العقائد أن وفاته في فترة حكم الناصر لدين الله الموحدي[١٥] الذي حكم للفترة (٥٩٥هـ-٦١٠هـ) ، وأبو يعقوب يوسف الثاني حكم للفترة (٦١٠هـ – ٦٢٠هـ)[١٦].

## المطلب الثاني

## حياة ابن خمير العلمية

بدأت المرحة العلمية لإبن خمير (رحمه الله) بعد انتقاله إلى حلقات العلم الكبرى ، وبدأ فيها تميزه العلمي ، ولقد استفاد من الموحدين ومن سياستهم التربوية ، ولقد درس العديد من العلوم التي روج لها الموحدون، وتعمق في دراسة العلوم التأصيلية ( قرآناً ، وسنة ، وأصول، وعقيدة)، وكان اهتمامه بالعلوم اللغوية ، التي شكلت لديه المفاتيح لكل العلوم الأخرى ، ودرس الشعر الذي جعل له مكانة يترتب مع كبار علماء المدينة ، ولقد درس العديد من كتب مصطلح الحديث ، مثل علوم الحديث للنيسابوري[١٧]، ودرس العديد من كتب التفسير منها تفسير أبي إسحاق الثعلبي[١٨]، وكتاب الكافي في القراءات للرعيني[١٩]، وغيرها من المؤلفات ، ودرس ابن خمير (رحمه الله) العديد من كتب السيرة ، منها : كتاب الشفاء للقاضي عياض ، الذي كان يدرس بسبتة ، واهتم ابن خمير (رحمه الله) في دراسة علم أصول الفقه وتخرج في عدة كتب فيه ، مثل كتاب البرهان للجويني[٢٠](رحمه الله) وغيرها من المصنفات التي كانت رائجة في سبتة أيام دراسته[٢١].

**أولاً: شيوخ ابن خمير :** من خلال التتبع لحياة ابن خمير (رحمه الله) فلم تشر المصادر التي ترجمت له عن شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم ، ولا كتبه التي حفظت من الضياع وهما ( مقدمات المراشد ، وتنزيه الأنبياء) فلم يذكر فيهما شيوخ العلامة ابن خمير (رحمه الله) السبتي، سوى المناضرة العلمية التي حصلت مع قرينه أبي العباس العزفي [٢٢]، الذي توفي سنة (٦٣٣هـ) ، في مسألة متعلقة بتأويل آية من القران الكريم متعلقة بقصة يوسف(عليه السلام) ، وكان جواب العزفي عن هذه الآية جواباً وافياً[٢٣].

**ثانياً: تلاميذ ابن خمير :** إنّ من التلاميذ الذين ورد ذكرهم والذين ثبتت تلمذتهم على يد الإمام ابن خمير (رحمه الله) هما :

١- أبو عبد الله الطراز : هو محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري ، وقد عرف بابن الطراز القرناطي ، وقد كانت دراسته في مدينة سبتة على يد علمائها من أشهرهم أبو العباس العزفي وابن خمير السبتي توفي سنة (٥٤٥هـ)[٢٤].

٢- الشيخ أبو عبد الله الأزدي : هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سليمان الازدي السبتي ، وتوفي سنة (٦٦٠هـ)[٢٥] .

**ثالثاً: مذهب ابن خمير العقدي:** لقد عرف عن ابن خمير(رحمه الله) انه كان من كبار المصنفين في المدرسة الأشعرية ، ولقد تبين ذلك من خلال كتابه مقدمات المراشد في علم العقائد ، الذي يعد من أهم الكتب في العقيدة وعلم الكلام عند الأشاعرة[٢٦]، ولقد وصف ابن خمير(رحمه الله) أحوال الفرق الكلامية في عهده بالسيئة ، وذلك لما كان سائد في المدينة من محاصرة ومضايقة للإبداع الكلامي والتجدد والعطاء، ويتضح لنا ابن خمير(رحمه الله) قد برز من خلال الردود التي واجه بها الزنادقة[٢٧] والمتمردين على الدين، من خلال كتبه مقدمات المراشد، وتنزيه الأنبياء ، وكانت ردوده قوية في الذب والدفاع عن الدين[٢٨].

**رابعاً : رحلات ابن خمر العلمية:** من خلال تتبع كتابه تنزيه الأنبياء الذي ذكر فيه العلامة ابن خمير(رحمه الله) انه ناقش طلبة الأندلس في العديد من المسائل[٢٩]، ويرجع ذلك انه زار العديد من مدن الأندلس مثل : قرطبة[٣٠]، وأشبيلية[٣١]، وغرناطة[٣٢]، لأنها في ذلك الوقت كانت من الحواضر الكبرى، ومن المناطق التي يجتمع فيها العلماء ، وفيها تأسست المدارس الفقهية والفكرية، كما بين صاحب كتاب الصلة إلى إن العلامة ابن خمير(رحمه الله) انه قد دخل الأندلس[٣٣].

**خامساً : مؤلفات ابن خمير وآثاره العلمية :** إن خلال الاستقراء وتتبع سيرة العلامة ابن خمير(رحمه الله) وقلة المصادر والتراجم التي كتبت عنه يتضح أن لديه أربعة مؤلفات التي حفظ الزمان البعض منها من الضياع ومن هذه الكتب :

١- تنزيه الأنبياء عما نسب إليه حثالة الأغبياء: هذا الكتاب الذي بين فيه الإمام ابن خمير(رحمه الله) بعض النكت ما خص بها النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم) ، من الكرامات والمحاورة والمراجعة،والتي كانت بين الكليم موسى (عليه السلام ) والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، والتي تخص أمر الصلاة ، ويذكر فيه أيضاً بعض الشبه التي أثارها ضعفاء النفوس والرد عليهم[٣٤].

والسبب الذي دفع العلامة ابن خمير (رحمه الله) إلى تأليف الكتاب كما ذكر في مقدمته أنه أدخل في تفسير القرآن منه في علم الكلام ، وهذا ما صرح به ابن خمير (رحمه الله) في المقدمة إذ يقول:( إما بعد فإني استخرت الله في إملاء شرح لبعض آيات رغب في إملائها بعض الطلبة المحتاطين على الدين، وفي هذا يقول ابن شريفة يمكن عد ابن خمير في طبقات المفسرين)[٣٥].

وإن السبب في تأليف هذا الكتاب جاء رغبة من طلاب العلوم الشرعية والنقلية ، لاستدراك ما قد يقع من أوهام في الأذهان والأخطاء ودسائس تصدر عن فئات معينة ، من بعض أصحاب الفرق الضالة والمضلة من المعطلة واليهود والنصارى ، وقد عمد المؤلف في هذا الكتاب إلى تبيين ومعرفة حقيقة النبوة ، وبيان ما يجوز في حقهم وما يستحيل عليهم ، وما يجب في توقيرهم ، وكذلك معرفة ما اوجب الله تعالى على الناس في التفقه في القران الكريم لمعرفة الله تعالى وتنزيهه ، وكذلك بيان صفات الأنبياء الذين اصطفاهم بالصدق والعصمة والتنزيه عن الخطأ، وفيما جاؤوا به من العبادات التي أمرهم الله تعالى بتبليغها إلى الناس ، كما يبين الأخطاء التي يقع فيها العامة عن قصد أو دون قصد والتحذير من الوقوع فيها[٣٦].

٢- مقدمات المراشد إلى علم العقائد: هذا الكتاب من أهم الكتب التي وصلت إلينا من كتب الإمام ابن خمير(رحمه الله)، وعرف هذا الكتاب بالتبسيط والسهولة والعقيدة الوسطية التي تتميز عن العقائد المصنفة بالابتعاد عن الأطناب وتقترب من الإيجاز ، كما يعد هذا الكتاب من أقدم مصنفات المغاربة ومن أهمها ، أما سبب التأليف لمقدمات المراشد فلم يبين الإمام ابن خمير(رحمه الله) سبب التأليف ، ولكن من خلال التتبع لحياة مدينة سبتة يتبين أنها خالية من أي تأليف في علم أصول الدين فأراد العلامة أن تكون للمدينة بعض الاهتمام من خلال إقبال طلبة العلم إليها والباحثين عن علم الكلام الأشعري ، ويعد كتاب مقدمات المراشد من الكتب المهمة، حيث عمل العلامة ابن خمير(رحمه الله) على جعل هذا الكتاب سهل للدارسين في أصول الدين ، لما قدمه من التسهيل والتبسيط بالنسبة لبقية كتب العلماء الاشعرية [٣٧].

٣ – كتاب الوصية: يعد من الكتب التي ألفها العلامة ابن خمير(رحمه الله) ، لكن لم نستطع الحصول على نسخه منه لعدم توفره ، كما ذكر الإمام ابن خمير(رحمه الله) في كتابه المراشد، قال ألفت في ذلك كتاب أسميته الوصية(٣٨).

٤ – شرح سورة الكهف : أما كتابه تفسير سورة الكهف فلم يوجد أي دليل على وجود كتاب تفسير هذه السورة فقط أم هو تفسير للقران الكريم كامل ؛لأنّ المعلومات عن هذا الكتاب مفقودة ولا دليل على وجودها ، سوى ما تحدث به العلامة ابن خمير(رحمه الله) عن ثبوت الولاية، ذكر أن هناك أدلة من النقل تثبتها ، وأن الكتاب الكريم نسبها إلى أهل الكهف، وجاء في قوله في شرح هذه السورة أنهم لم يكونوا أنبياء إجماعاً وانخرقت لهم العادة من أوجه كثيرة وبين أنه شرحها في سورة الكهف، التي جاء ذكرها في كتاب مقدمات المراشد(٣٩).

**سادساً: مكانة ابن خمير وثناء العلماء عليه.** تبين من خلال تتبع سيرة العلامة ابن خمير(رحمه الله) انه كان من العلماء البارزين في عصره، وذلك بفضل دراسته وإكبابه لطلب العلم وتحصيل المعرفة فقد كان له حضور واسع في الوسط العلمي لسبتة والأندلس جميعاً ، حيث كان في سبتة مساجد وكتاتيب، وشيوخ وعلماء كبار ، وكل أبناء سبتة والوافدين عليها يجدون الدعم الكبير والحافز في التعلم وطلب العلم والمعرفة ، مما كان من شأنه إن يجعل من العلامة ابن خمير(رحمه الله) عالماً بارزاً في جملة من العلوم والمعارف والفنون وكان من أهمها العقيدة وعلم الكلام(٤٠).

كما شهد له العدد القليل من الذين ترجم لابن خمير(رحمه الله) منهم ابن الشعار(٤١) فقد نعته بنعوت وصفات تدل على انه قد بلغ درجة من العلم والمعرفة يشار له بالبنان حيث قال : (علي بن خمير أبو الحسن السبتي ، كان فقيهاً مالكياً، شاعراً مفلقاً ، أصولياً ،عالماً ، أديباً، لغوياً) (٤٢) .

ويقول القضاعي في وصف الإمام ابن خمير (رحمه الله):( كان أديبا أصوليا)(٤٣).

## المبحث الثاني

## المسائل العقدية التي رد فيها العلامة ابن خمير (رحمه الله) على الفرق والمذاهب

يُعَدُ العلامة ابن خُمَير (رحمه الله) من القامات العلمية الشامخة ، إذ كانت ردوده ومناقشته العلمية لمختلف الفرق الإسلامية والمدارس الفلسفية والاتجاهات الدينية المختلفة وتضلعه وإحاطته بمقالاتهم جميعاً وقوة الإفحام والرد إلا دليلاً مضافا على مبلغه العلمي الكبير .

### المطلب الأول

### الرد على منع الخوض في البحث الكلامي

خصص ابن خمير (رحمه الله) الباب الأول في كتاب مقدمات المراشد للحديث عن مشروعية علم الكلام والرد على من عابه وطعن فيه من أهل التعصب بالجزاف، وقد حدد أصناف الطاعنين في مشروعية الاشتغال بعلم الكلام في ثلاثة أصناف وهم: الزنادقة، وبعض المبتدعة، ثم مقلدو الظاهرية[٤٤][٤٥].

فأما الزنادقة فقد أوضح ابن خمير (رحمه الله) أن بغضهم لعلم الكلام وأهله راجع إلى سبب رئيسي يتمثل في كون علماء الكلام هم الذين كشفوا عوراتهم وفضحوهم أمام الملأ ، وأما المبتدعة (ويخص بالذكر منهم المعتزلة والقدرية) فإن الخلاف معهم ليس في مشروعية الكلام أو عدم مشروعيته ، وإنما الخلاف معهم في المنهج والقضايا المرتبطة بعلم الكلام وفي مسائل النظر[٤٦].

بقي النوع الثالث وهو الصنف الذي وجد ابن خمير (رحمه الله) نفسه مدفوعاً لمناقشته والإطالة معه وهم (مقلدة الظاهرية)، فمن هم هؤلاء المقلدة؟ وينقسم هذا الصنف عند ابن خمير (رحمه الله) إلى ثلاثة أضرب :

أولاً: يذكر أصحابه أصل علم الكلام محتجين بأنه بدعة في الدين، وأنه لم يكن في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولا في عهد أصحابه وهم أخطر على المقلدة من كل من تقدم.

ثانياً: يعتقد بصحة ومشروعية هذا العلم، ولكن كبره وحسده يحولان دون الاعتراف لأهل هذا الفن بقدرهم ؛ لأن بضاعتهم فيه قليلة أو منعدمة.

ثالثاً: فهم المقلدون للضربين الأولين ممن يلقون القول جزافاً[٤٧].

وقد وقف ابن خمير (رحمه الله) طويلاً يناقش المعارضين لهذا العلم من الضرب الأول : وهو يقصد بلا شك علماء الاتجاه السلفي– فقهاء ومحدثين– الذين منعوا الخوض في علم الكلام ولمزوا المتعاطين له (ومنهم ابن عبد البر) بسبب عدم خوض السلف فيه وطعنهم في المشتغلين به، فأعلن ابن خمير (رحمه الله) أنه من غير المعقول أن يصدر ممن له مركز في الدين وحظوة – كالسلف والتابعين والأئمة الأربعة – طعن في علم يبحث في توحيد الله، وإثبات صفاته، وتنزيهه عما لا يليق به ، وعلم يبحث في النبوة والمعجزة وما يجب على المكلف وما يمتنع عليه ، ثم أكد أن ما نُسب إلى الإمام الشافعي[٤٨] من ذمه للكلام فإن المقصود به ما ادعاه المبتدعة، وما قال به المتكلمون المخالفون للأشاعرة وأهل السنة ، من المعتزلة[٤٩] والجهمية[٥٠]، وكيف يصح أن يطعن الشافعي في علم الكلام – يقول ابن خمير (رحمه الله)– مع أنه ألف في القياس كتاباً رد به على الملاحدة[٥١] والبراهمة[٥٢]، وأما الإمام أبو حنيفة[٥٣](رحمه الله) فقد ألف كتابين في علم الكلام رد بهما على عثمان الهذلي ، والإمام مالك[٥٤] نفسه رد علم الكلام على ابن هرمز[٥٥]، ولا ينبغي أن ننسى يقول أبو الحسن أن الشافعي ألف (الرسالة) في الأصول وتكلم فيها على مقدمات كلامية كالحدود العقلية وغيرها[٥٦].

بهذا رد ابن خمير (رحمه الله) على الخصوم ، وحاول في نفس الوقت أن يكسب علم الكلام الأشعري مصداقية دينية من خلال ربط وشائجه بالأئمة الكبار وبالسلف، معلناً يقينه بأنهم كانوا مؤيدين للبحث الكلامي، بل لقد اتجهت همة أئمتهم الكبار – ومنهم الأئمة الأربعة – إلى التأليف في الكلام والرد على خصوم العقيدة ، مما يجعلهم مكرسين للعلم دراسة وبحثاً وتأليفاً، ويتعزز ابن خمير (رحمه الله) بالنصوص الشرعية فيبين أن الأشاعرة طريقهم واحد ولذلك أثبتوا مواقفهم بأدلة قاطعة وكان رأيهم هو الصواب، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾[٥٧]، فانظر إلى إفراد النور في الآية يقول ابن خمير (رحمه الله)

أما أهل الكفر والضلالات فهم مختلفون متفرقوا الطرق ولذلك قال فيهم تعالى:﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ ﴾[٥٨]، فجمع الظلمات، مما يدل على تفرقهم وكثرة ضلالاتهم[٥٩].

وللرد على من ادعى اختلاف المتكلمين في نتائج علمهم المبتدع، لم ينكر ابن خمير(رحمه الله) أن يحصل الخلاف بين أهل الحق في بعض المسائل، ولكن خلافهم في نظره لا يكون في الأمور القطعية أو في تلك التي تخل بالمعتقد، وإنما يقع اختلافهم في جزئيات لا تضر بالدين كاختلافهم في الأحوال وإثباتها، وفي متعلق الرؤية في الشاهد، وهل تتعلق القدرة الحادثة بالأحوال أو بالوجود وما إلى ذلك، واختلافاتهم هذه تشبه اختلافات الفقهاء في الأمور الشرعية المعروفة[٦٠].

ومما اعترض به بعض السلف على المشتغلين بعلم الكلام أن قالوا بأن المتكلمين في الذات والصفات يثيرون الشبهات على العقيدة، ثم يتبعونها بالرد والتمحيص، ولا شك أن ذلك يؤدي إلى تشويش عقائد العامة والتنغيص عليهم، ولذلك يبادر ابن خمير(رحمه الله) إلى الرد عليهم موضحاً أن هذا المسوغ لا يستند إلى أرضية قوية، لأنه بهذا المنطق يلزم منع قراءة القرآن على العوام؛ لأن فيه المحكم والمتشابه، ما ينبغي النهي عن دراسة آيات وأحاديث تتعلق بالصفات لما فيها من المتشابه، ففيها تشويش على المؤمنين أيضا[٦١].

ودحضاً لما تشبث به الكثير من السلف من أن هذا العلم بدعة في الدين وأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ما تكلموا فيه ولا بحثوا في مسائله ، يذهب ابن خمير(رحمه الله) إلى أنه لم يكن من المعقول للرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يتلقى الوحي عن ربه أن يخوض في بحوث علم الكلام، أما أصحابه فلا يخلو الأمر إما أن يقال: إنهم كانوا عارفين بأركان وأصول التوحيد أولا. فمن ادعى جهلهم بذلك فقد ارتكب كبيرة ما ارتكبها إلا عتاة الكفرة الظالمين، وأما من شهد لهم بالمعرفة ولكن اعترف بأنهم على علمهم لم يبحثوا في تفاصيل القضايا العقدية، فهذا يقول ابن خمير(رحمه الله) صحيح، وسبب عدم خوضهم في التفاصيل من البحث في العلل، والأحوال، والجوهر، والعرض وما إلى ذلك فمرتبط بكثرة انشغالاتهم ؛ حيث إنهم واجهوا بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) مشاكل كثيرة وحروباً طويلة شغلتهم عن الاهتمام بهذه التفاصيل العقدية[٦٢].

وما يلبث ابن خمير (رحمه الله) بعد هذا أن يحول التهمة إلى الخصم فيقول: هل ما يوجد بين أيدينا الآن من الكتب والمؤلفات في العلوم اللغوية والحديثية والفقهية والأصولية كان موجوداً أيام الصحابة، مطروحاً للدراسة عندهم؟ فمن قال: نعم، فقد كابر. ومن نفى أن يكون شيء من ذلك معروفاً في عهدهم يسأله ابن خمير (رحمه الله) مرة أخرى قائلاً: ( تعال نطرح كل ما بأيدينا من الكتب، ونطرد الأئمة، ونهدم المدارس– على مذهبك – فإنها بدع وافتيات؛ لأن كل ما ذكرناه لم يكن في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا في زمن الصحابة بعده، ولو فعله الصحابة بعده للزمهم ما ألزمتمونا من البدعة – على مذهبكم – فإنهم ليسوا بشارعين)[٦٣].

وإذا كان المسوغ – في نظر المخالفين– لتأليف المؤلفات اللغوية والفقهية والحديثية وغيرها إنما كان من أجل الحفاظ على تلك العلوم؛ إذ لو لم يقع جمعها في تلك المظان لإمتدت ألسنة الكفرة والفساق إلى الحديث بالكذب، ولاختلطت لغة العرب بالعجم، ولإختل أمر الفقه والمعاملات، ولذلك نظر المتقدمون للمتأخرين واحتاطوا لهم قبل مس الحاجة ؛ فإن ابن خمير (رحمه الله) يعتبر أن ما فعله المتكلمون هو من نمط ما فعله النحويون والفقهاء والمحدثون، فإن كان ما فعله هؤلاء بدعة، فسيكون علم الكلام إذاً بدعة، وإن لم يكن البحث في العلوم المذكورة بدعة، فعلم الكلام إذاً ليس ببدعة ، ( فإن هذا الذي قلتم بعينه ( يقول أبو الحسن) دعا أئمة التوحيد أن يتكلموا في حقائقه ودقائقه)[٦٤].

ثم مضى العلامة ابن خمير (رحمه الله) يتحدث عن الظروف والدوافع التي أدت إلى ظهور علم الكلام مبيناً أن العصر الأول كان قائماً على الحجة والسيف، فالقرآن الكريم نوه إلى الأدلة العقلية التوحيدية فيما ينيف على ستمائة وستين موضعاً تصريحاً وتضميناً، وأما السيف فقد وجه به كل منكر وجاحد معترض على نشر دعوة الإسلام من الأعداء. ولكن وبعد الفتنة الكبرى، وبعد ظهور الفرق الكلامية المتعددة، وظهور المعتزلة والقدرية[٦٥]وبعد أن دخل في الدين غلف[٦٦] الأعاجم ، واشتدت الأيدي بالمحاربة وسفك الدماء على إظهار البدع، وظهر قول الصادق المصدوق في الإثنتين والسبعين فرقة ، وكان الأئمة قبل انتشار البدع يدافعون هم تارة بالحجة وتارة بالسيف، فلما تمكن إظهار هذه الأهواء ودونت، ونصبت

لها المدارس، وركنوا إلى ولاة جهلة فحموهُم حتى ضرب الإمام أحمد بن حنبل[٦٧] (رضي الله الله عنه ) بالسوط لأن يقول بخلق القرآن، وأصيب عين الدين بيد المصلين، وجب إذاك على أئمة السنة بنظرهم السديد أن يدونوا الحق ويدرسوه ؛ إذ هم الخلف العدول الذين شهد لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالعدالة قبل وجودهم[٦٨].

فعلماء الكلام إذاً هم الخلف العدول الذين عناهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الحديث المعروف، والدليل على أنهم كذلك هو أن علم الشريعة إما منقول أو معقول ، فالمنقول لا يسمى المخالف فيه غالياً أو مبطلاً أو جاهلاً، فالاختلاف فيه رحمة، والحديث فيه: إن من صفات العدول أنهم:( ينفون تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)[٦٩]، فدل هذا على أن العدالة مرتبطة بمن استقل بالعلوم العقلية ما دام أن المخطئ فيها يكون إما غالياً أو مبطلاً أو جاهلاً[٧٠]، فلولا أن علماء الكلام إذاً دونوا وبحثوا في أمور التوحيد لظهر عليهم المبتدعون وأهل الزيغ والأهواء، فتبين من هذا أن علم الكلام أولى بأن تكون له المؤلفات ، وأولى بأن يخص بالدرس والبحث .

ومن جهة أخرى توجه ابن خمير(رحمه الله) إلى النصوص الشرعية ليستخرج منها أدلة تؤيد دعواه بوجوب الجدال في الحق وبالحجة البالغة، فذكر نصوصاً كثيرة كقوله (سبحانه وتعالى) : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾[٧١]، وقوله(Δ): ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[٧٢]، وقوله(B): ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[٧٣]، وغيرها من النصوص التي خرج من مضمونها أن الله سبحانه تعالى مدح المجادلين بالحق ليدحضوا به الباطل، كما ذم المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحق [٧٤].

أما النصوص الحديثية التي استدل بها السلف على تحريم الاشتغال بعلم الكلام كقوله (صلى الله عليه وسلم ): (لا تجادلوا في القرآن، وإنما هلكت الأمم قبلكم بعدما جادلوا القرآن بعضه ببعض)[٧٥] ،وقوله (صلى الله عليه وسلم): (أنا ضمين لبيت في الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا)[٧٦]، فهي في نظر ابن خمير(رحمه الله) نصوص أحاد معارضة

بنصوص القرآن الحاثة على الجدال، وحتى لو صحت فيمكن تأويل معانيها بما يناسب الاختيارات الأشعرية ، بأن تحمل على معاني خاصة أو على حالات بعينها(٧٧).

ويختم ابن خمير (رحمه الله) نقاشه مستغرباً من حال هؤلاء المقلدة ؛ لأنهم أجهل الناس حتى بالعلوم التي ادعوا التقدم فيها ودعوا إلى معالجتها ودراستها ، فقد نبذ هؤلاء القرآن وراء ظهورهم، وتركوا البحث في العلوم وتفاصيلها، واكتفوا بالقشور والسطحيات والفروع ( فيالله من داهية دهياء غرت أكثر المقلدين في صد المسترشدين على المرشدين)(٧٨).

## المطلب الثاني

## التقليد وايمان العوام

يعرف العلامة ابن خمير (رحمه الله) التقليد بأنه: ( قبول قول من غير دليل) أو هو ( اتباع ما لم يقم على صدق قوله دليل)(٧٩) ، أما أصله من القلادة في العنق التي لا ثبوت لها، فهو عبارة عن صفة لا ثبوت لها في الحقيقة ، وهذه الصفة هي الظن والله تعالى ذم الظن وأخبر بقوله : ﴿ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴾(٨٠) (٨١).

وأما صورة التقليد فهي: ( أن يسمع السامع قولاً ممن يغلب على ظنه أن القائل عالم بما يقول، صادق فيما يخبر عنه، فيظن أنه صدق، ويحسب أيضاً أنه صح له العلم بمجرد قوله، فيقبل منه جزافاً من غير دليل ويصمم عليه جزماً ما لم يقرع مسمعه قول معظم آخر عنده بتنقيص قول المقلد الأول، فإن ظن أنه أعلم منه رجع إلى قوله في الحين، وإن ظن أنه مثله داخله الشك فلا يزال في حيرة وارتياب وتقلب من ظن إلى ظن)(٨٢).

لقد ذهب العلامة ابن خمير (رحمه الله) إلى أن التقليد مذموم في القرآن بدليل آيات كثيرة منها قوله (Δ): ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾(٨٣)، وذلك لأن التقليد قائم على الظن المذموم بدليل نصوص قرآنية كذلك، منها قوله(E):﴿ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴾(٨٤)،وقوله(B):﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ﴾(٨٥)وغيرهما.

ولما كان كتاب مقدمات المراشد موجهاً إلى فئة المتعلمين المسترشدين فقد اقتضى منهج العلامة ابن خمير (رحمه الله) أن يبسط لهم المسألة ليوضح الفرق بين المقلد والمعتمد على الدليل، فضرب مثلاً برجلين اشتريا سبيكتين ذهبيتين فقام أحدهما بشحرها قبل دفع الثمن، وامتنع الثاني عن التشحير، فلما أرادا بيعها أبى المشترون الزيادة في الثمن إلا بعد التشحير، فأما الشاحر الذي شحر سلسلته قبل اشترائها فقد سلم وقبل التشحر، وأما الثاني فرفض ذلك لأنه غير متيقن من أن السلسلة ذهبية ما دام أنه لم يشحرها من قبل[٨٦] ، قال ابن خمير(رحمه الله) : (وهذا حال العالم بالدليل والمقلد بالسمع)[٨٧].

وجواباً عن اعتراض متعلق بموضوع التقليد مضمونه: أن التقليد المذموم هو الذي كان في الباطل، أما التقليد في الحق فلا يمكن أن يكون مذموماً . يرد العلامة ابن خمير (رحمه الله) بأن التقليد مذموم سواء كان قائماً على الحق أو على الباطل؛ لأن ترك الواجب حرام والعلم بالله ، واجب ، والتقليد ترك العلم ، وترك الواجب حرام، فالتقليد حرام، والحرام مذموم شرعاً، إذاً فالتقليد كله مذموم[٨٨] ، وأيضاً فالمقلد إن كان في الحق أو في الباطل سواء في عدم العلم، والقول بغير حجة، وعدم القطع بإصابة الحق . أما أن يقال إن التقليد صفة اعتقاد لا ظن، فهذا ما يرفضه العلامة ابن خمير(رحمه الله) ، ويؤكد بأن الاعتقاد (عبارة عن استمرار صفات على محل حي علوماً كانت أو جهالات أو ظنوناً أو حياً أو بغضاً)[٨٩] ؛ ولذلك فهو لا يحصل للمقلد، لأنه ليس بشيء[٩٠].

وكذلك يرفض ابن خمير(رحمه الله) أن يكون تلقي المقلد للخبر ممن يثق بعلمه يعقبه العلم؛ لأن الخبر ما اتصف بالصدق والكذب، فلا يجوز أن يحصل للسامع بأحد المحتملين إلا بالدليل [٩١]، ويعطي أبو الحسن (رحمه الله) المثال من الأنبياء أنفسهم، فالنبي سليمان(عليه السلام) لما جاء الهدهد بخير بلقيس لم يقبل منه إلا بدليل، ولذلك كان لا سبيل إلى قبول قول من غير دليل؛ لأنه من تكليف ما لا يطاق، والله سبحانه وتعالى يربط التصديق بالبرهان فيقول:﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾[٩٢]، كما أكد على ضرورة تقديم الدليل والحجة في غير ما وضع من الكتاب الكريم [٩٣].

ويختم العلامة ابن خمير (رحمه الله) مناقشته بسؤاله للخصوم : لما أنتم مجمعون معنا على أن الدين مشروع، فأرونا أين شرع هذا التقليد؟ في الكتاب؟ أم في السنة؟ وأين ذكره في معرض الدين؟ فإن لم يوجد ذلك في الشرع، فأنتم شرعتموه من عند أنفسكم [٩٤] .

وبعد أن يؤكد على أن التقليد مذموم، وأنه لا أصل له في الدين، ينتقل ابن خمير (رحمه الله) إلى مسألة مشكلة تتعلق بإيمان العوام، والسؤال فيها : هل إيمان العامة صحيح؟ وإذا كان صحيحاً أفلا يكون ذلك متناقضاً مع القول بقبح التقليد وذمه؟ ثم إذا لم يكن صحيحاً ، فهل معنى هذا أن جملة العوام ( وهم السواد الأعظم من المسلمين) كفار؟ يعترف بأن هناك مشكلاً في الحكم على إيمان العوام، سببه الاختلاف الواقع بين المتكلمين (داخل المدرسة الأشعرية نفسها) في اعتبار هؤلاء مؤمنين أو لا. فهناك من نسبهم إلى الإيمان الجزم، وحكم بخلوص ذمتهم وبراءتها، ومنهم من أبى ذلك ورأى أنه لا سبيل إلى صحة إيمانهم إلا إذا استدلوا على الحقيقة بتفاصيل الأدلة القاطعة ودفع الشبهات المخيلة [٩٥].

وإذا رجعنا إلى المدرسة الأشعرية يتبن لنا اتفاق علمائها على القول بوجوب معرفة الله، وإنما وقع اختلافهم في هذا الوجوب هل هو فرض كفاية أم هو فرض عين، فذهب الباقلاني[٩٦][٩٧] والجويني[٩٨][٩٩]والإسفراييني[١٠٠][١٠١] إلى أن معرفة الله واجبة على الأعيان، ولا يكتفى ذلك بالتقليد، بينما ذهب الإسفراييني في قول آخر عنه، والغزالي[١٠٢] إلى أن معرفة الله لا تجب على الأعيان بل هي من فروض الكفاية فقط، بحيث يكتفى بالتقليد في أصول الدين. وذكر اليفرني[١٠٣] فريقاً ثالثاً لم يسمى أصحابه يرى أن الحال في ذلك يختلف، وأنه ينقسم إلى ما هو من فروض الأعيان، وإلى ما هو من فروض الكفاية، فأما ما هو من فروض الأعيان فهو كل علم يتقدم وجوده على وجود العلم بصدق الرسول، ويصحح به عقيدته، وأما ما هو من فروض الكفاية فهو التبحر في هذا العلم، وتكثر الأدلة عليه، والتمكن من دفع الشبه والشكوك من الطاعنين، والذب عن عقيدة أهل السنة، فيجب أن يكون قائم بالحق مشتغل بهذا العلم يقامع دعوات المبتدعة [١٠٤].

وإذا كان ما قدمه الفريق الأخير يقدم حلاً وسطاً يرضي الكثيرين من الطرفين، فإن الإمام الغزالي(رحمه الله) وفي إطار مناقشاته المتنوعة لمراتب النظر ودرجات الناس

وأقسامهم من حيث الاستعدادات والمواهب الذاتية في تلقي العلوم ومدارستها يذهب إلى أن الناس قسمان: خاصة(وهم أهل العلم والفهم)،وعامة(وهم غالبية المسلمين غير المتخصصين في العلوم)، ولما كان الاتفاق حاصلاً على أن الخاصة ملزمون بمعرفة الله والعلم به عينياً، فإن العامة ليسوا مطالبين بذلك، بل يرى أبو حامد الغزالي(رحمه الله) أنه من الأفضل ألا يخاض بهم في لجة هذا العلم، وأن يقع ( الجام العوام عن علم الكلام) ويقول (رحمه الله) في كتابه ميزان العمل: ( يجب صيانة العوام عن مجالس أهل الأهواء كما يصان الحرم عن مخالطة المفسدين، فأما من قويت في الدين شكيمته ، واشتهر في نفسه برهانه ومحبته، فلا بأس عليه بالمخالطة، بل الأحب المخالطة والإصغاء إلى الشبه والاشتغال بحلها ويكون مجاهداً )[١٠٥].

ويقول عن مقام عوام الخلق في كتابه ( فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة) : والحق فيه الإتباع والكف عن تغيير الظواهر رأساً، والحذر من إبداع التصريح بتأويلات لم يصرح بها الصحابة ، وحسم باب السؤال رأساً والزجر عن الخوض في الكلام[١٠٦]. أما في كتابه (الجام العوام) فيرى أن العوام إذا بلغهم شيء من المتشابه فيجب عليه فيها سبعة أمور: التقديس، والتصديق ، والاعتراف بالعجز ، ومن ثم السكوت، وبعدها الإمساك ، والكف ، و التسليم لأهل المعرفة [١٠٧].

والواضح من هذه النصوص أن الإمام الغزالي (رحمه الله) يرى أن العوام في مجملهم تدق عن أفهامهم المعاني المجردة والمعارف السامية، ولذلك فإنه إذا وقع تجاوز الشرح اللغوي السطحي الذي يكفي لتحقيق معرفتهم بالأحكام القرآنية والحديثية والإيمانية، فقد يسقط هؤلاء في المحظور بأن يتسلطوا على مجالات تتطلب أدوات وأذهاناً ثاقبة وأفهاماً متمكنة لا تتوفر لديهم. ومن ثم يكون ذلك وبالاً عليهم فلو أن العامي( اشتغل بالمعاصي البدنية ربما كان أسلم له من أن يخوض في البحث عن معرفة الله تعالى، فإن ذلك عاقبته الفسق وهذا عاقبته الشرك)[١٠٨]. ومن هنا كان النظر في حقهم ليس من الواجبات بل قد يغدو من المحرمات ، وهذا رأي خاص تميز به حجة الإسلام وربما شذ به عن رأي المدرسة[١٠٩]، ولكنه رأي حل هذا الإشكال الذي ظل مطروحاً ومتوقفاً جوابه في المدرسة الأشعرية، وإذا كان أبو حامد

الغزالي(رحمه الله) قد اختار هذا التقسيم للخروج من الورطة التي أدت إليها قواعد المذهب، فكيف تعامل العلامة ابن خمير(رحمه الله) مع نفس هذا الإشكال؟ يرى أبو الحسن (رحمه الله) أن البت في هذا الأمر لا يمكن الحسم فيه إلا إذا قمنا بتصنيف وتقسيم أساسيين، ولكن تقسيم ابن خمير(رحمه الله) مغاير لتقسيم الغزالي؛ لأنه لا يتعلق بمجموع الناس، وإنما موضوعه عنده متعلق بالعامة أنفسهم فهم في نظره ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: (نظر نظراً جميلاً في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والدواب والأنعام واختلاف الألسنة والألوان، فعلم الجواز، والاختصاص، والحدوث، والافتقار ، وصحة التفرقة بين القدم والحدوث، والإله والمألوه، فاستدل على الجملة، وعلم على الجملة، وخير على الجملة، فهذا في حكم التوحيد لاحق بالموحدين الناجين)[١١٠]، وإن كانت درجته أقل من درجة النظار.

الصنف الثاني: صنف شبيه بالأول، ولكنه عجز عن التعبير عنها؛ إما لجهله باصطلاحات المتكلمين، أو لأنه لحقت به عاهة، وهو في حكم الناجين أيضا[١١١].

الصنف الثالث: فهم المقلدون لآبائهم في عقائدهم جزافاً من غير دليل، سمعوا فقالوا ولم يستدلوا، فهؤلاء يحكم عليهم العلامة ابن خمير(رحمه الله) بأنهم ( ما لهم في الإيمان نصيب )[١١٢] ودليله على هذا الحكم حديث في عذاب القبر؛ فقد جاء فيه أن الميت يُسأل في قبره عن دينه فيقول: ( لا أدري سمعت الناس يقولون، وكنت أقول معهم، فيقولان (الملكان) له : لا دريت ، ويعذب فيمن يعذب)[١١٣]. كما استدل بإجماع أهل السنة على وجوب العلم بالله تعالى وبرسوله وحد العلم : هو معرفة العلوم على ما هي به، والتقليد ليس بعلم، وان غايته الظن، والظن لا يغني من الحق شيئاً [١١٤] .

واستغرب العلامة ابن خمير(رحمه الله) في نفس الوقت من قول بعض الأشاعرة بصحة التقليد في الإيمان وأنه فرض كفاية مع أنه أي ذلك الأشعري متفق مع المدرسة فيكون من مات أثناء النظر فهو ليس بمؤمن عند الله ، وهذا يقول العلامة ابن خمير(رحمه الله) عين التناقض، وأخيرا فإذا سمع العامة رأي هؤلاء المثبطين، فلا شك أنهم سيركنون إلى

الجهل، وسيكتفون به معطلين النظر والاستدلال اللذين يؤديان إلى العلم الذي حث عليه القرآن في مواضع لا تعد ولا تحصى[١١٥].

## المطلب الثالث

## التشبيه[١١٦] والتجسيم[١١٧]

بعد أن استعرض ابن خُمَير (رحمه الله) مقالات النَّصارى المنحرفة في الإله قام بحصر انحرافاتهم في أمور؛ فقال: فأمَّا من أطلق الجسمية فيرد عليهم بما رد به على المجسمة حرفاً بحرف، وأمَّا من قال بالجوهر، فيلزمون التشبيه لقيام الدليل على تماثل الجواهر، وأنَّها أصل لتأليف الأجسام، فإنَّ النَّصارى وإنْ لم يقولوا بتبعيض ذات الإله تعالى، فقد أطبقوا على أنَّه (جوهر)- تعالى الله عن قولهم- وأنَّه (ثالث ثلاثة)، وأنَّه أصل الأقانيم، والأقانيم عندهم ثلاثة: الوجود، والحياة، والعلم[١١٨]، ثم يسمُّون الوجود أباً، والعلم ابناً، والحياة روح القدس، وهم يزعمون أنَّ الأقانيم أحوال، فإنَّهم ينكرون الصفات، ويقولون بخلاف كلام الله تعالى؛ أعني الذي يخبر به ويأمر به وينهى، وهذان القولان الأخيران يضاهون فيهما قول المعتزلة [١١٩]، والرد عليهم في هذه الهذيانات يطول ولا يحتمل هذا المختصر بسطه، فإنَّهم أكثر الملل اضطراباً في أمر سيدنا عيسى (عليه السلام)، حتى تجد الأب يخالف ابنه والأمُّ تخالف الولد والوالد في أمره. ثمَّ عمل العلامة ابن خمير السبتي(رحمه الله) على أنْ يكون الرد عليهم مرتباً ترتيباً علمياً حتى لا تضيع الفائدة على القارئ فقام بحصر الرد عليهم في طريقين: سَوق الاستدلال على مذهب أهل الحق، والثاني: من باب مقابلة الفاسد بالفاسد.

**فقال:** فأمَّا الرد عليهم من جهة الحقيقة؛ فإنَّهم زعموا أنَّ الجوهر قديم، وأنَّ الأقانيم أحوال له في الأزل، ثمَّ انقلبت إلى جسد عيسى (عليه السلام) في وقت مخصص، ومع انتقالها، لم تفارق الجوهر الذي هو الإله عندهم، وأنَّ الأب، والابن، وروح القدس، إله واحد... إلى غير هذا من الخبط في العشواء – نعوذ بالله من القدر السوء–، فما عسى أنْ يرد به على هؤلاء، مع علمنا بأنَّ الأعراض التي هي حوادث لا يجوز انتقالها من خمسة عشر وجهاً فكيف بانتقال الصفات الأزلية، بل كيف بانتقال الأحوال التي لا تعقل إلا خصائص أوصاف يتميَّز بها وجود الشيء عن وجود غيره على رأي من أثبت الأحوال، وأمَّا من نفي الأحوال منهم فلا

يبقى لهم معه شبهة يتشبثون بها، ولا يخفى فساد هذه المذاهب على أبسط العوام، فكيف له أدنى نظر[١٢٠].

## المطلب الرابع

## حدوث العالم

لعل من أكثر المسائل التي يمكن أنْ تُظهر فضل العلامة ابن خُميَر(رحمه الله) وعلوِّ منزلته يظهر في أثناء حديثه عن الباطنية[١٢١]؛ الذي قام بتفصيل مذاهبهم ومقالاتهم بشكل منقطع النظير؛ فممَّا ذكره قوله: وأمَّا غلاة الباطنية فهم صنفان:

**الصنف الأول:** معطل قرمطي: قائل بقدم العالم جاحد للنبوات، قائل بالعقل الأول[١٢٢]، والثاني[١٢٣]،

والناطق[١٢٤]، والسؤوس[١٢٥]، والداعي، والمجيب... إلى غير ذلك من ترهات لا يسخم[١٢٦] الكتاب بذكرها، فهؤلاء قوم قصدوا المجوسية المحضة ؛ لكن نكبوا عن ألفاظ المجوس في تسمَّية النَّور والظلمة ب (يزدان) و(أهرمن)[١٢٧]، لئلا يتفطن لهم بُلُهُ العوام، فسمَّوها: (عقلاً ) و(نفساً)، وكذلك سائر ألقابهم. وكان الذي أسس لهم هذا المذهب ميمون القداح[١٢٨]، وكان عبداً لجعفر بن محمد[١٢٩]

وكان مجوسياً في الأصل، وكذلك قرمط الأكَّار[١٣٠]، حكى ذلك عنهم أصحاب المقالات.

وصنف إلهي: يقول بحدوث العالم والنَّبوات، إلا أنَّهم يوضرون[١٣١] الحقائق بمناقضات من اعتقادات فاسدة، وأقوال تلقفوها من قوم لا خلاق لهم في الآخرة، لم يستدلوا عليها بدليل ولا شبهوا بشبهة، سوى ألفاظ مزخرفة نادرة قعقعة شنان[١٣٢]، يسمعها المُقلد فيظن أنَّها السرُّ المصون، واللب المكنون، فيقبل منهم جزافاً ويظنها هداية صدق، ولكنْ إلى صراط الجحيم.

فأمَّا الصنف القرمطي فلا مذهب لهم ينضبطون إليهم، ولا قانون يرجعون له، لكنَّ مجموع أمرهم القول بقدم العالم، وتناسخ الأرواح، وخروج العلوي محمد بن إسماعيل[١٣٣] الذي يخرج لهم في آخر الزمان، وهو النَّبي والإله، والقيامة الكبرى إنَّما هو خروجه وعكس العالم بأسره على وتيرة أحسن من هذه وأجمل، وتجديد شريعة ترفع الصلاة والصيام وجميع الكلف الشاقة وتبيح الممنوعات، وهذا المجموع هو الجنّة عندهم التي وعد بها الأنبياء لا غير، ويبرز إذْ

ذاك سرُّ القدر، ومعنى الروح، ومعنى العقل... إلى غير ذلك من هذيانات لا يستحلها موسوس فكيف بعاقل، وقد صنف القاضي كتاباً في الرد عليهم(١٣٤)، ثم قال في آخره بعدما أعرب وأغرب: إنَّ أمورهم لا تنضبط، وإنَّهم أقل من أنْ يكترث بأقوالهم، وإنَّهم لا جواب لهم إلا بالسيف الحسام، ولولا حثالة العوام المستجيبين لدعوتهم على زعمهم لكان أحرى أنْ لا يلتفت إليهم.

**والصنف الثاني:** القائلون بالإلهية والنَّبوة، لا أقول المثبتون لها، فإنَّهم يدعون النَّبوة لأنفسهم في ثاني حال، ثمَّ يدعون الإلهية بعد ذلك؛ فإنَّ مذهبهم هو أنَّ الأرواح التي اتصفوا بها فاضت عليهم من الله تعالى كما تفيض الشمس نورها على الأرض من غير أنْ ينقص منها شيء، وهذا هو مذهب الفلاسفة(١٣٥) القائلين بعلة العلل، والعقل الفعال(١٣٦)(١٣٧).

## المطلب الخامس

## توحيد الذات والصفات

ظلت العلاقة بين الذات والصفات إحدى أهم القضايا الكلامية التي شغلت مفكري الإسلام منذ المراحل الأولى لعلم الكلام، فقد ذهبت بعض التيارات الكلامية إلى التعطيل، كالجهمية والمعتزلة الذين نادوا بنفي الصفات القديمة واعتبروها عين الذات، قال أبو الهذيل العلاف: (إن الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته، وكذلك قادر بقدرة وقدرته ذاته)(١٣٨)، فيما قدمت تيارات كلامية أخرى الذات الإلهية في صورة مادية بحتة ، فوقعت في التشبيه والتجسيم، وهذا صنيع الحشوية(١٣٩) والمجسمة(١٤٠).

وهو الأمر الذي أنكره العلامة ابن خمير (رحمه الله) بشدة بقوله: وكيف لا يكونون أقل الخلق وهم يعبدون العدم المحض، ذلك أن عبدة الأوثان عبدوا أشباحاً تخيلوا أن الإلهية فيها، أو تقربهم بها إلى الإله، فقد عبدوا أشياء كيف ما كانت. وهؤلاء عبدوا العدم، فإنهم تخيلوا أن الإله تعالى شبح على العرش، وليس على العرش شبح هو الإله، فهم يعبدون العدم المحض والتخيل الفاسد، وإذاً ما عبدوا خالقاً (١٤١) .

وسلك العلامة (رحمه الله) منهجاً وسطاً في إثبات الصفات القائمة بذاته سبحانه ، فقال : وجب قيامها بذات قائمة بنفسها، وهي ذات الباري تعالى، وإن جميع هذه الصفات يستحيل قيامها بأنفسها [١٤٢].

وحجة العلامة ابن خمير (رحمه الله) في كون الباري تعالى لا يشبه المخلوقات، أنه لو أشبه المخلوقات لأدى ذلك إلى الحدوث الذي هو مصير المخلوقات، والخالق يتنزه عن ذلك استحالة المماثلة بين الله تعالى وبين خلقه، فلو كان كل ما حملوه على ظاهره غير مؤول للزم أن يكون الباري تعالى: شيخاً مؤلفاً، ذا أحياز، وأبعاض، وكون في الأماكن بحركات وسكنات مخصصاً منحصراً، وهذه من صفات الأجرام التي فرضنا من إثبات حدثها وصحة ازدواجها، بل إنه يعتبر أن هذا الأصل: انتفاء المماثلة بين الخالق والمخلوق من الأمور المجمع عليها عند السلف، لأن التشبيه يتطلب أمرين: إما حدوث القديم الذي أقمنا الدليل على قدمه، أو قدم الحادث الذي أقمنا الدليل على حدوثه، وهذه هي السفسطة وقلب الحقائق، ورد أدلة العقول[١٤٣].

## المطلب السادس

## الصفات الخبرية

تظهر ثقافة الاختلاف والإيمان بالتعدد في الرأي جلية عند العلامة ابن خمير (رحمه الله) في معالجته لإشكالية الصفات الخبرية ، فبالرغم من تأويله لهذه الصفات إلا أنه لم ينتقص من أهل التفويض ولا من مذهبهم، بل اعتبر منهجهم من مقتضيات الإقرار بكمال الله جل وعلا، يقول ابن خمير (رحمه الله) : (على أنهم رضي الله عنهم لم ينقضوا أيضاً في إثبات هذه الصفات حقيقة، ولا نقضوا كمالاً)[١٤٤]، وبعدما أقر بمخالفته لهم بمنهجه التأويلي، طلب العذر من الأئمة، فيقول: (وبعد فالمعذرة إلى الإخوان في التقدم بين يدي الأئمة رضي الله عنهم في مثل هذه المسائل)[١٤٥]، واعتبر أن العقل هو معتمد الجميع مفوضة ومؤولة لأن الشرائع لا ترد بما يناقض أدلة العقول وأنبياء الله تعالى لا يقولون عليه إلا الحق[١٤٦]، وخصص فصلاً كاملاً للرد على المشبهة في آيات وأحاديث، ركنوا إلى ظاهرها في ادعاء التشبيه كآية الاستواء: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[١٤٧]، وآية المجيء:

﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[١٤٨]، واليد ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾[١٤٩]، والأعين ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾[١٥٠] ، والجنب ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾[١٥١]، وكذلك حديث النزول[١٥٢] إلى غير ذلك[١٥٣]، واعتمد في ذلك أسلوباً جدلياً يجمع بين الأدلة العقلية والنقلية، وهكذا أول اليد بالقدرة البالغة التي يتمكن بها إيقاع الفعل[١٥٤]، والعين بالحفظ والكلاءة، أو العلم والإحاطة[١٥٥]، أما الوجه فهو كناية عن الذات[١٥٦]، ويرى أن الأمر ذاته مستمر في كل ما أضاف الله تعالى لنفسه في الكتاب من روح آدم وعيسى عليهما السلام، ونوره، واستوائه ، وإلى غير ذلك[١٥٧].

## المطلب السابع

## رؤيــة الله (سبحانه وتعالى)

ذهبت الحشوية إلى أن الله يرى مكيفاً محدوداً، شأنه شأن سائر المرئيات[١٥٨]، في حين اختار المعتزلة والجهمية إنكار الرؤية من أساسها، أي أنه (سبحانه وتعالى) لا يرى بحال من الأحوال[١٥٩].

أما الأشاعرة فقد اختاروا التوسط في هذه المسألة ، فقرروا أنه (سبحانه وتعالى) يُرى من غير حلول ولا حدود ولا تكييف، تماماً مثل ما يرانا هو (سبحانه وتعالى) غير محدود ولا مكيف، فكذلك يراه المؤمنون وهو غير محدود ولا مكيف ، فهم مؤمنون برؤية الله تعالى يوم القيامة، بل يعتبرونها من أعظم اللذات وأعلى الدرجات لذلك عمدوا إلى حشد كل الأدلة التي من شأنها إثبات الرؤية ودحض مذهب النفاة ، خصوصاً خصومهم المعتزلة الذين أنكروها معتمدين في ذلك على قياس الغائب على الشاهد ، فشروط الرؤية عندهم لا تختلف شاهداً وغائباً وهي ( الوسط الشفاف – الضوء – كون المرئي في جهة معينة ) وبالتالي أنكروها لما تفضي إليه من التجسيم والتشبيه في حق الإله، ومن ذلك تفسيرالأخفش المعتزلي[١٦٠] لقوله (B) :﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[١٦١]، قال: ( يعني – والله أعلم – بالنظر إلى الله : إلى ما يأتيهم من نعمه ورزقه، وقد تقول: والله ما أنظر إلا إلى الله وإليك، أي: أنتظر ما عند الله، وما عندك)[١٦٢].

وقد رد الأزهري(ت ٣٧٠هـ) ما فسر به الأخفش، فقال:( ومن قال: إن معنى قوله إلى ربها ناظرة بمعنى منتظرة، فقد أخطأ، لأن العرب لا تقول: نظرت إلى الشيء، بمعنى انتظرته إنما تقول: نظرت فلاناً أي انتظرته، ومنه قول الحطيئة وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ أَبْنَاءَ صَادِرَة للورد طالَ بِها حوزي وَتَنَسَاسِي فإذا قلت: نظرت إليه، لم يكن إلا بالعين وإذا قلت نظرت في الأمر، احتمل أن يكون تفكراً وتدبراً بالقلب)[١٦٣].

وكان دور العلامة خمير السبتي(رحمه الله) كبقية الأصحاب لم يأل جهداً في توظيف جميع الأدلة لإثبات الرؤية، ومن بينها الأدلة العقلية، وهكذا وظف الدليل العقلي ممثلاً في طريقة السبر والتقسيم لتأويل معنى اللقاء في قوله( سبحانه وتعالى): ﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[١٦٤]، يقول : وفيه تنفيس خناق المشتاقين للقائه سبحانه وتعالى، وذلك أن اللقاء على ثلاثة أضرب: ( لقاء الحس ، ولقاء المعنى، ولقاء الإدراك) ، فأما اللقاء بالحس فلا يجوز عليه تعالى، وأما لقاء المعنى فقد حصل لهم في الدنيا، وهو العلم به تعالى ، فلم يبق إلا لقاء الإدراك فتأمل هذه النادرة المستخرجة من هذه الآية[١٦٥] ، وأيد هذا التفسير بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ( ترون ربكم كما ترون القمر ليس دونه سحاب)[١٦٦] ووظف اللغة في الاستدلال بهذا الأثر: فقوله (كما) راجعة للرائي لا لمرئي لأن الله يتعالى عن الجهات ، فبشرنا( صلى الله عليه وسلم) ببشارتين : إحداهما: أنا نراه ، والثانية: أنا نعلم عند رؤيته أنه هو ضرورة كما نعلم القمر إذا رأيناه، وكذلك بشرنا ربنا ببشارتين: إحداهما: نضرة النعيم، والثانية: نضرة العين إليه[١٦٧].

## المطلب الثامن

## كلام الله تعالى

وعلى نفس المنهج عالج العلامة ابن خمير(رحمه الله) مسألة كلام الله تعالى، حيث وضعها في صورة برهانية ، فإذا كان المعتزلة يقولون بخلق القرآن[١٦٨]، والحشوية يذهبون إلى أن الحروف المقطعة والأجسام التي يكتب عليها والألوان التي يكتب بها وما بين الدفتين كلها قديمة أزلية[١٦٩].

فإن العلامة ابن خمير (رحمه الله) شأنه في ذلك شأن بقية الأشاعرة ذهب مذهباً وسطاً في هذا الموضع الشائك فقرر: أن القرآن كلام الله قديم غير مخلوق خلافاً لما ذهب إليه المعتزلة، كما أن الحروف المقطعة والأصوات المنطوقة مخلوق مبتدع خلافاً للحشوية والمشبهة، والمراد بكلام الله هو الكلام الأزلي الذي يتعالى عن الحرف والصوت وحجته في ذلك النقل والعقل، فمن النقل قوله (عز وجل):﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[١٧٠]، أما من العقل فالكلام على ضربين حقيقة ومجاز، والمجاز: هو الصوت الذي تصطك فيه الأجرام، والحروف هي أحواله التي يتماثل بها ويختلف، وقد جعله الله (سبحانه وتعالى) علامة عن كلام النفس الحقيقي الدائر في الخلد، قال الشاعر: إن الكلام لفي الفؤاد وإنما .... جعل اللسان على الفؤاد دليلاً[١٧١] .

والحقيقي: هو الكلام الباطن الذي هو أصل الكلام الظاهر ومنبعه ، وفي سياق إثبات الكلام النفسي استشهد بقوله (سبحانه وتعالى): ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾[١٧٢]، حيث أكذب الله تعالى المنافقين بقوله (عز وجل): ﴿ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾[١٧٣]،ولا شك أن قولهم بأفواههم ما كان كذباً ، حيث كانوا يقولون بكلام أنفسهم : ما أنت رسول الله[١٧٤].

ومن جهة أخرى فقد ثبت أنه تعالى خلق الخلق بقدرته وإرادته وعلمه ، ولا تتحرك ذرة في الكون إلا بإذنه وأمره ونهيه، فلو لم يكن تعالى متكلماً لما صح أن يكون أمراً ناهياً، ومعظم ما جاء به الرسل عن الله (سبحانه تعالى) إنما هو الأمر والنهي والوعد والوعيد عليهما، وهي لا تعقل إلا لأمر ناه واعد متوعد فلو لم يكن الباري (عز وجل) متكلما لم تصبح النبوة ، وأنكر على المجسمة زعمهم أن الله متكلم بحرف وصوت خلقه في ذاته، فجعلوه ظرفاً للحوادث تعالى عن ذلك علواً كبيراً [١٧٥]، ولدحض مذهبهم يوظف العلامة ابن خمير (رحمه الله) الدليل العقلي مقترناً بالدليل اللغوي من خلال ترجيح المعنى، فيقول: الكلام الذي ادعيتم أنه حروف وأصوات إنما هو عبارة عن الكلام النفسي وصح ذلك عند أهل اللغة وكما قال به المحققون [١٧٦]، ويضيف قائلاً : لو اتصف بأحكام الحوادث ، كان يلزم أن

يتصف بكل ما خلق، فلو كان الباري سبحانه وتعالى يتصف ببعض خلقه، لجاز أن يتصف بالكل حتى يقال: إنه مصوت ناطق ساكن متحرك ساكن ،إلى غير ذلك من سائر ما يخلق، وهذه فضائح لا يبوء بها عاقل(١٧٧).

## المطلب التاسع

## أفعال العباد

وفي هذا المطلب يُبدع العلامة ابن خُمَير السبتي (رحمه الله) بتقرير مذهب أهل الحق في هذه المسألة فقال وما ادعاه القدرية من خلق الأعمال فيقول: قد ثبت فيما تقدم أنَّ الله تعالى لا يعرف إلا من جهة النظر في مخلوقاته، بأنَّها خلقه وأنَّه متفرد باختلاقها واختراعها مستبد بإيجادها، فإذا لم تصح معرفته إلا من جهة خلقه، ورأس معرفته توحيده، وتوحيده لا يحصل إلا بمعرفة استبداده بالخلق وانفراده ؛ إذْ لو كان معه من يخترع جوهراً فرداً أو عرضاً فرداً لم يصح استبداده ، وإذا لم يصح استبداده لم يصح توحده في ملكه ولا انفراده، فيجب أن من ادعى اختراع محدث من المحدثات لغيره تعالى، فقد ادعى الشرك لله (سبحانه تعالى) لا محالة، أقر بذلك أو لم يقر. والدليل القاطع على صحة ما قلناه: أنَّ العقل يشهد أنَّ قضية المقدور متحدة في العقل، وما اتحد في العقل استحال أنْ ينقسم، وكذلك النسبة بين قدرة الله سبحانه تعالى وبين مقدوراته أيضاً متحدة، فلو قدر موجد آخر لأدى ذلك إلى ثلاث إحالات هي: **الاولى:** قسمة ما يستحيل انقسامه من قضية المقدمة، **والثاني:** بطلان النسبة المتحدة بين القدرة الأزلية والمقدور، و**الثالث:** وهو أوضحها في الاستدلال، وذلك أنَّه لو شذَّ عن قدرته تعالى مقدور بالإرادة وجب التخصيص في الكل، فإنَّه لا يخرج عنها إلا بمخصص آخر، والذي يلزم في البعض يلزم في الكل، وأقل ما يلزم في هذا التقدير جواز قدرة الله تعالى، وجواز منعه في بعض مقدوراته، وفي ذلك جواز وجوده وجواز عدمه، وأنَّه متى وقع التخصيص في الواجب لزم تجويز التخصيص فيه من كل وجه (١٧٨).

**فإن قيل:** فما المانع من تقدير فاعلين اتفقاً على مفعول واحد، ولا يلزم ما قلت في التخصيص؟ قلنا: لا يخلو اتفاقهما أنْ يكون واجباً أو جائزاً. **فإن قال:** إنَّه واجب، فيستحيل أنْ يريد أحدهما إيقاع مراد حتى يريده الآخر، فيجب بطلان إرادتيهما ؛ إذْ كل واحد منهما لا

يستبد بإيقاع مراده دون الآخر، وكذلك لو قدر انفراد كل احد منهما، لم يكن مريداً على الحقيقة، وكذلك يستحيل أنْ يفعل الفعل أي منهما لاستحالة إيقاع مقدورين قادرين على جهة التأثير أو الكسب؛ إذْ تكون قدرة أحدهما لا تأثير لها على الانفراد، ويستحيل أنْ يقع المقدور من أحدهما لكون اتفاقهما واجباً، وإذا كان واجباً استحال أنْ يخترع أحدهما شيئاً حتى يخترعه معه الآخر، فيؤدي إلى تعجيز كل واحد منهما إذا قدر منفرداً، كما يؤدي إلى بطلان إرادة كل واحد منهما إذا قدر منفرداً، فإذا وجب اتحادهما في الصفات، وجب اتحادهما في الذات لاستحالة التفرقة بينهما، فإذا قدر وجوب الاتفاق بينهما بطلت الإثنينية ووجبت الوحدانية. **وإنْ قال:** إنَّه جائز، جاز الاختلاف، والجائز كالواقع، فيؤول الأمر إلى التمانع المعلوم بطلانه، وهذا وضوح في صحة الوحدانية ما فوقه وضوح. فتأمل إلى هذه الإحالات، فإنَّها تحصل العلم بوحدانية البارئ سبحانه تعالى المنبئة عن الانفراد بالاختراع ضرورة، فلا يحتاج معه إلى تقاسيم ما استدل به المتكلمون. ثم العجب منهم – رضوان الله عليهم – كيف توقفوا في تكفير القدرية ( مجوس الأمَة)[١٧٩]، (خصمَاء الله على خَلقه)[١٨٠]مع كل هذه الإلزامات، قال (سبحانه وتعالى):﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾[١٨١]، فإنْ قالوا: إنَّما يحتج بهذه الآية على من يدعي خلق الأجسام، فإنَّ الذباب جسم ونحن لا ندعي خلق الأجسام. قلنا: نسبة المقدور إلى القدرة في الأبدان على سواء، فمن ادعى خلق الأعراض ألزم خلق الجواهر، فسبحان من وهب العقول للكل، وحرَّم التوفيق للبعض حتى تنفذ إرادة من يحول بين المرءِ وقلبه ، حتى يفوه بأنَّه يخترع مع الله سبحانه تعالى ويشاركه في ملكه، ويدعي أنَّه يفعل ما يشاء، شاء الله أمْ أبى – تعالى الله عن ذلك– [١٨٢].

## المطلب العاشر

## إثبات نبوة محمد ( صلى الله عليه وسلم) والرد على المنكرين لها

إن إثبات النبوة لا يكون إلا بإجماع أمرين وهما:أحدهما:إدعاء النبوة، والثاني : إظهار المعجزة ، وأن كل من أدعى النبوة وأظهر المعجزة فهو نبي مرسل(١٨٣).

أن النبي ( صلى الله عليه وسلم) أرسل إلى البشرية كافة بشريعة تدعو إلى ترك ما بأيديهم من شرائع مزيفة ومحرفة ، فعملوا على جحد نبوته وإنكار ما جاء به من معجزات والعمل على الطعن بها ، خوفاً منهم على دنياهم وما كانوا يأكلون من مقلديهم بالباطل فانقسموا إلى أربعة أقسام :

**القسم الأول:** منهم من أضاف معجزات النبي إلى السحر، ونسبوها من غير الحقيقة إلى أحبارهم ، وهو في ذلك يستفسر عن وجه دلالة معجزة النبي الذي أمن به من أجلها وصدقه بها ، فإن أتى بها على صحة وكمال شروطها ، فعند إذ نعلم قطعاً أنك عالم بنبوة كل نبي ، لإتحاد دعواهم وتساوي ما جاءوا به مما يدل على صدقهم لا تفرقه عندك بينهم ؛ لأن معرفتك بالوجوه التي نصصت عليها هي التي نحن بها تساوي الأنبياء ( عليهم السلام) ، وأنك عالم بصحة نبينا ألا أنك جاحد لها حاسد معاند ، وجاء في قوله (سبحانه وتعالى) :﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴾(١٨٤). فعند بيان ذلك ومعرفتك له أصبحت من الذين يقول فيهم (سبحانه وتعالى): ﴿ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾(١٨٥)(١٨٦).

**القسم الثاني:** وقسم أنكر النسخ من باب التحسين والتقبيح ، فقول العلامة ابن خمير (رحمه الله) في الرد على من قال: كيف يكون الباري أحكم الحاكمين، يشرع شرائع لقوم على أتم لطف وأعدل حكم ثم ينسخها لقوم أو ينسخ بعضها لآخرين ؟! فلا يخلو الذي نسخها بزيادة ، ثم يعمل على نسخها أو ينسخ بعضها بزيادة أو نقصان، ثم يبينوها من ثلاثة أوجه: أ- أنه صلاح بالمتقدم فلم غبن المتأخر؟ ، ب – فإن غبن المتقدم فلم غبنه أيضا وهو علام

الغيوب ؟، ج – بدا له ما لم يعلم بعد ، فقد نسبتموه إلى الجهل وتجدد العلم واحتمال الحوادث ؟ وهذه عمدة شبههم في هذه المسائل .

**حيث رد العلامة ابن خمير السبتي( رحمه الله) على هذا ما يأتي :**

١– نطالبهم بإثبات من نبوة من أدعى نبوة حرفاً بحرف ، فأن أثبتها طولب بإثبات نبوة الكل ، ولم يبال بالكلام معه في النسخ ، لوجوب صدق النبي في كل ما أخبر به عن الله (سبحانه وتعالى) وان تردد نطالبه بإثباتها ونتكلم معه في جواز النسخ .

٢– هو أن يبطل تحسين العقل وتقبيحه ، واللطف الذي أدعاه في حق الله (سبحانه وتعالى) كما أبطلناه عن الفلاسفة والمعتزلة، وأن يرجع ذلك إلى الله (سبحانه وتعالى) من غير التحسين والتقبيح.

٣– مسايرتهم في ما يدعون جدلاً، ثم نطالبهم بسائر أفعال الله (سبحانه وتعالى) في إيلامه الأطفال والبهائم ، وتقطعهم جوعا ، وتقبيح أجسامهم بعد خلقها في أحسن تقويم ، فأن قالوا إن ذلك ليس كله لا بحسن ولا صلاح ، فقد نقضوا دينهم في إيجابهم على الله (سبحانه وتعالى) فعل الأصلح ما استطاع ، ويكون نسخ الحكم أقل في الفساد من فعل الفساد على مذهبهم ، فان قالوا: أن تلك الأفعال وان قبحت بالظاهر فأن فيها ألطاف خفي ، قلنا لقد أسلمتم للمسألة فان كان الفعل الظاهر قبحها ولطفها بالخفاء ، فأحرى إن رفع الحكم يثبت حكم ألطف من السابق، كما جاء في قوله (سبحانه وتعالى) :﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗا ﴾[١٨٧] [١٨٨].

٤– إن في شرائعكم بعينها نسخ لبعض الأحكام ؛ كتحريم الشحوم بعد تحليلها وتحريم الصيد في السبت ، إلى غير ذلك هم مقرون به ، وأما التزام البداء، فهو اقل من أن يكترث به لما ثبت من كونه سبحانه وتعالى عالماً بجميع المعلومات وجوباً. وإذا كان كذلك فقد استحال عليه البداء [١٨٩].

**القسم الثالث:** قال بنبوته وجعلوها للعرب خاصة ، وهم اليهود العيسوية[١٩٠] ، فهم رضوا بان يقروا بنبوته (صلى الله عليه وسلم) ألا أنهم جعلوها للعرب خاصة فيبقون على ما كانوا

عليه من جمع المال ، وحفظ الجاه ، فقال(سبحانه وتعالى) :﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾[١٩١] فلم يؤمنوا بما أتاهم النبي من براهين ، ولم يصح لهم ما الدعوة ، فأن اقرارهم بذلك هو تصديقهم بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وتصديقهم للمعجزة، وأنه أرسل إلى الإنس والجن ، وأن هذا الخبر معلوم عند الكل تواتر من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، فإذا جوزتم عليه الكذب في هذا الخبر فقد نقضتم أصل نبوته حيث كذبتموه في إرساله إلى الكافة ورددتم التواتر المعلوم ضرورة ، فلا ينجيكم رونقكم بهذه الحيلة[١٩٢].

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، فقد أنعم الله تعالى عليَّ بإتمام هذا البحث ، وتبين للباحث بعض النتائج العلمية التي يمكن الوقوف على أبرزها في النقاط الآتية:

١ – الأصل عند ابن خمير (رحمه الله) الإباحة في الاشتغال بعلم الكلام ؛ إذ النظر فرض عين على جميع المكلفين القادرين على إعمال الفكر. لذا كان واجب على العلماء الدفاع عن أركان الإيمان ودحض الشبهات التي يثيرها الخصوم . ولم يقتصر على وجوب النظر والبحث بل يقول بلزوم النظر الكلامي حتى بالنسبة للعامة .

٢ – يرى العلامة ابن خمير (رحمه الله) وجوب النظر والاستدلال على العقائد ، ويذم التقليد مطلقا، ويقول: العلم بالله تعالى واجب بالإجماع ، والتقليد ترك العلم، وترك الواجب حرام، فالتقليد حرام، والحرام مذموم في الشرع، فالتقليد مذموم، وأجمعت الأمة على أن العلم بالله سبحانه وتعالى واجب، وهو لايحصل إلا بالنظر والاستدلال، وما لا يصح الواجب الا به فهو واجب.

٣ – يستدل العلامة ابن خمير (رحمه الله) على حدوث العالم انطلاقا من الحكم العقلي باعتبار العلم بالجواز، وهو قطب العقل . وهذا المنهج هو منهج أبي الحسن الأشعري (رحمه الله).

٤ – المنهج الذي استخدمه ابن خمير السبتي (رحمه الله) هو منهج التأويل لتنزيه الله سبحانه وتعالى عن الحوادث ونفى التشبيه عنه سبحانه وتعالى، ورد على المشبهة في آيات وأحاديث استندوا إلى ظاهر النصوص كآية الاستواء، وآية المجيء، وآية الساق، واليد،

والعين، وكذلك حديث النزول، وحديث القدم، والرجل، والضحك، والفرح... إلى غير ذلك. بالمنهج العقلي التأويلي. حيث يؤول اليد واليدين الأيدي بالقدرة البالغة، و الأعين بالحفظ، والوجه بالطاعة والانقياد، وغير ذلك من الصفات.

٥ – يثبت العلامة ابن خمير السبتي (رحمه الله) الكلام النفسي لله تعالى، ويرد على المجسمة الذين يرون كلام الله سبحانه وتعالى عبارة عن حروف وأصوات فيقول : أن الكلام الحقيقي لنا هو كلام النفس بشهادة العقل والنقل، وما سواه من الأصوات والرموز والإشارة والكتابة... وغير ذلك من الأمارات إنما هو عبارة عن الكلام لا نفس الكلام.

٦ – أثبت ابن خمير (رحمه الله) نظرية الكسب التي جاء بها الأشعري (رحمه الله) وأطال ابن خمير (رحمه الله) الشرح والتبسيط والكلام فيها ورد على من يخالف الأشاعرة في هذه المسألة .

٧ – اثبت العلامة ابن خمير السبتي(رحمه الله) الصفات الإلهية عن طريقين ، الأول: عام لجميع الصفات وهو على قسمين نقلي وعقلي ، والثاني خاص بالصفات المعنوية والخبرية معاً وهو على أربعة أقسام ( عقلي نقلي معاً ، نقلي عقلي معاً ، عقلي فقط ، نقلي فقط ) وأنه وفق بين العقل والنقل في طرق إثبات الصفات.

٨ – اعتنى ابن خمير السبتي (رحمه الله) بالرد على الشبهات ، حيث كان قصده تصحيح العقائد وربط خاصة الناس وعامتهم بالعقيدة على منهج الأشاعرة ، وعنايته بالأدلة النقلية ، وكيفية الاستفادة منها في تقرير العقائد، رداً على من يزعم أن المتكلمين لا يعنون إلا بالأدلة العقلية.

٩ – تعد مميزات المنهج العقدي الذي استخدمه ابن خمير (رحمه الله) في كتبه هي : الترجيح بين الأقوال والمذاهب ، وتوجيه الأدلة ، والاجتهاد في بعض المسائل العقدية ، والتفرد ببعض الأقوال على بعض ، ونبذه للتقليد.

١٠ – كانت ردود ومناقشات العلامة ابن خمير السبتي (رحمه الله) للفرق والمذاهب علمية ولديه الاحاطة بمقالاتهم جميعاً واستخدامه القوة في الرد معززاً بالدليل النقلي والعقلي ، من خلال استعماله أساليب الحجج العقلية، واستعمال التقسيم الحاصر للأشياء ثم ابطال أحد

الطرفين المتقابلين ببطلان الآخر ، أو إثباته بإثبات الآخر ، ويستدرج الخصم لأشياء تبطل عليه رأيه ، وهذا يدل على المقدرة العلمية الكبيرة والتبحر بكافة الفنون والعلوم من معرفة بعلوم القرآن والحديث، وبسطة يد في التفسير، ومعرفة واسعة باللغة والأدب ، ونفوذ في أمور الفقه والأصول والعقائد ، وقدرة على المناقشة وإتقان الأخذ والرد، والاستقراء والاستنتاج العلمي العام والفقهي الأصولي.

١١- إن الغرض من دراسة الردود والنقد في مسائل علم الكلام لبيان ومعرفة ما يتناسب مع التغيرات الفكرية التي نعيشها اليوم ، مع مانراه في واقع الحال من نشوء مدارس جديدة تتبنى أفكار قد تكون في كثير من جزئياتها أعظم خطراً مما كان محلاً للصراع بين العلماء المتقدمين .

وقد بذلت مافي الوسع من الجهد ، سائلاً المولى القدير أن يوفقني للصواب ، وأسأل الله أن يغفر لي ما كان فيه من نقص أو تقصير ، إنه جواد كريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## الهوامش :

(١) تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، أبو الحسن علي بن احمد السبتي المعروف ابن خمير(ت٦١٤هـ)، تحقيق: محمد رضوان الدايا، دار الفكر- لبنان، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م ، ١٦٩/١.

(٢) قلائد الجمان في فرد شعراء هذا الزمان، أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ٢٨٠/٣.

(٣) القضاعي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الآبار القضاعي، من أعيان المؤرخين أديب من أهل بلنسية ولد بها سنة (٥٧٤هـ) ، توفي سنة (٦٥٨هـ)، له عدة مؤلفات منها ، التكملة لكتاب الصلة ، والمعجم في التراجم ، ينظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار صادر- بيروت ، ط١ ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ٤٠٤/٣ ؛ الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط١٥ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ،٢٣٣/٦.

(٤) التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الابار القضاعي (ت٦٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر- بيروت، ط١ ،١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ٢٤٧/٣.

(٥) ينظر: تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء ، لابن خمير ، ص١٦.

(٦) ينظر:الروض المعطار في أخبار الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري (ت٩٠٠هـ) ، تحقيق : أحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة _ بيروت ، ط٢ ، ١٤٤٠هـ– ١٩٨٠م ،٣٠٣/١ ؛ البيان في أخبار الأندلس والمغرب ، أبو عبد الله محمد ابن عذاري المراكشي(ت٦٩٥هـ)، تحقيق: أ.ليفي بروفسال، دار الثقافة – بيروت، ط٣،١٤٠٣هـ–١٩٨٣م ،١/ ٢٠٢.

(٧) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ، للقضاعي،٢٤٧/٣.

(٨) ينظر: تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء ، لابن خمير ، ص ١٦ .

(٩) ينظر:مقدمات المراشد إلى علم العقائد،أبو الحسن علي بن احمد السبتي المعروف ابن خمير(ت٦١٤هـ)، تحقيق: د. جمال علاء البختي، مطبعة الخليج العربي– المغرب ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ–٢٠٠٤م، ص٣٣.

(١٠) مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لإبن خمير ، ص٣٣.

(١١) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد، لإبن خمير، ص٣٣.

(١٢) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد، لإبن خمير، ص٣٣–٣٤.

(١٣) ينظر: قلائد الجمال في فرائد شعراء هذا الزمان، للموصلي،٢٨٠/٤.

(١٤) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ، للقضاعي ،٢٤٧/٣ .

(١٥) هو أبو يوسف يعقوب بن أبي يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي، صاحب بلاد المغرب، ولد سنة (٥٥٤هـ)، لقَّب بالمنصور، كان جهوري الصوت، رفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل، وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع ، توفي سنة (٥٩٥هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس أحمد بن محمد أبن خلكان (ت٦٨١هـ) ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر– بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م ،٧/ ٣.

(١٦) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد، لابن خمير، ص٣٣.

(١٧)هو أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن البيع النيسابوري ، ولد بنيسابور سنة(٣٢١هـ)،من مؤلفاته(مستدرك الصحيحين، والمدخل إلى علم الصحيح ، والإكليل ) وتوفي سنة ( ٤٠٥هـ)، ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م ، ٥٠٩/٣ ؛ الأنساب ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م ،

٤٠٠/٢-٤٠١ ؛ سير أعلام النبلاء ، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م ، ١٦٢/١٧-١٧٠ .

([١٨]) هو الإمام الحافظ شيخ التفسير أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، من مؤلفاته (التفسير الكبير، والعرائس في قصص الأنبياء)، توفي سنة(٤٢٧هـ) ، ينظر: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ،أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي– بيروت ، ط١ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، ٥٠٧/٢ ؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، ٧٩/١-٨٠ ؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي،٤٣٥/١٧ – ٤٣٧ .

([١٩])هو أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف الرعيني ، ولد سنة (٣٩٢هـ)، الفقيه والعالم في القراءات، البصير بالنحو والصرف، ومن مؤلفاته ( التذكير)، توفي سنة ( ٤٧٦هـ )، ينظر: سير أعلام النبلاء ، ٥٥٤/١٨-٥٥٥.

([٢٠])هو أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجويني، الإمام الكبير شيخ الشافعية وصاحب التصانيف ولد سنة (٤١٩هـ)، توفي سنة (٤٧٨هـ)، ينظر:المنتظم في تاريخ الملوك والأمم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار صادر– بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ– ١٩٣٩م ،١٨/٩؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤٦٨/١٨.

([٢١]) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لابن خمير، ص٣٤.

([٢٢]) هو الفقيه والمحدث أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد السبتي المعروف بالعزفي ، ولد بسبتة سنة (٥٥٧هـ)، له عدة كتب منها ( منهاج الرسوم في علم الناسخ والمنسوخ، وكتاب البرنامج )، توفي سنة (٦٣٣هـ)، ينظر: برنامج شيوخ الرعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأشبيلي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شبوح، دار أحياء التراث القديم– دمشق، ط٢ ، ١٣٨١هـ– ١٩٦٢م،٤٢/١ .

([٢٣]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد،لابن خمير، ص٣٥.

([٢٤]) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لابن خمير ، ص٤٨ ؛ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذاهب ، إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون اليعمري (ت ٧٩٩هـ) ، تحقيق: د محمد الأحمدي ، دار التراث – القاهرة ،٢٧٧/٢ .

([٢٥]) ينظر : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت٧٣٠هـ)، تحقيق : د أحسان عباس ، د محمد بن شريفة ، د بشار عواد معروف ، دار المغرب الإسلامي – تونس ، ط١ ،١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ،١٩١/٥ ؛ صلة الصلة ، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت٧٠٨هـ) ، تحقيق : شريف أبو العلا العدوي ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر –القاهرة ، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ،١٨/٣ .

(٢٦) الأشاعرة : نسبة إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المتوفي سنة (٣٢٤هـ)، ومن آرائهم أنهم أثبتوا لله تعالى سبع صفات فقط ( العلم ، الإرادة ، القدرة ، الحياة ، الكلام ، السمع ، البصر) ، والإيمان عندهم هو تصديق بالجنان، أما القول باللسان ، والعمل بالأركان ففروعه، فمن صدق بالقلب صح إيمانه حتى لو مات عليه كان مؤمناً ناجياً، وعلى مذهبهم أنه يجوز التكليف لما لا يطاق، وإن إنبعاث الرسل من القضايا الجائزة لا الواجبة ولا المستحيلة، ويرون إن أفعال الإنسان الاختيارية مخلوقة لله تعالى، فلا أثر لقدرة العبد في خلقها وإيجادها، وإنما جرت العادة أن يخلق الله تعالى الفعل للعبد، ويخلق فيه قدرة إلى إصدار ذلك الفعل للعبد، ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة –بيروت،١٤٠٤هـ–١٩٨٣م،١/٩٤–١٠٣؛ العين والأثر في عقائد أهل الأثر، عبد الباقي بن عبد القادر البعلي (ت١٠٧١هـ)، تحقيق:عصام رواس قلعجي، دار المأمون للتراث– دمشق ، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م ، ص٥٩–٦٠.

(٢٧) الزنادقة: هم قوم منافقون يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان، وكذلك يطلق اسم الزنديق على الجاحد، وهم يعتقدون بوجود قوتين أزليتين هما النور والظلام، وهذه التسمية بدأت تطلق تدريجياً على أصحاب البدع والملحدين، ينظر: الرد على الزنادقة والجهمية ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق : صبري بن سلامة شاهين ، دار الثبات – الرياض، ط١ ، ١/٥٨.

(٢٨) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد، لإبن خمير، ص٣٩.

(٢٩) ينظر :تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، لابن خمير،١/١١٨.

(٣٠) هي مدينة عظيمة بالأندلس ، معدن الفضلاء ومنبع النبلاء، وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة، ينظر: معجم البلدان ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) ، دار صادر– بيروت ، ط٢ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م ، ٤/ ٣٢٤ ؛ صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ) ، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: أ. لافيبروفنصال، دار الجيل– بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م،١/١٥٣.

(٣١) هي مدينة عظيمة تقع في الأندلس، قريبة من البحر يطل عليها جبل الشّرف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس هو زراعة القطن فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب، ينظر: معجم البلدان، للحموي، ١/ ١٩٥ ؛ صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، للحميري ، ١/ ١٨.

(٣٢) هي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها ، يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارّة ، يلتقط منه سحالة الذهب الخالص ، ينظر: معجم البلدان ، للحموي

، ١٩٥/٤؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ) ، دار الجيل- بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، ٩٩٠/٢.

(٣٣) ينظر:التكملة لكتاب الصلة، للقضاعي،٢٤٧/٣.

(٣٤) ينظر: تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الاغبياء ، لإبن خمير، ص٣-١٢.

(٣٥) مقدمات المراشد الى علم العقائد، لابن خمير،ص٥١.

(٣٦) ينظر: تنزيه الانبياء عما نسب اليهم حثالة الاغبياء، لابن خمير، ص١١-١٢.

(٣٧) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد، لإبن خمير، ص٦٠.

(٣٨) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد،لإبن خمير، ص٥٤ .

(٣٩) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد،لإبن خمير، ص٥٤-٥٥.

(٤٠) ينظر: مقمات المراشد إلى علم العقائد،لإبن خمير، ص٤٤ .

(٤١) هو: أبو البركات أبي بكر المبارك بن أحمد بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلي ابن الشعار، ولد سنة (٥٩٣هـ) وبيته في الموصل، مؤرخ أديب، حفظت بفضله أخبار شعراء عصره ، ومن مؤلفاته (عقود الجمان في شعراء الزمان)، توفي سنة (٦٥٤هـ)، ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) ، مكتبة المثنى- بغداد،١٣٠٦هـ-١٩٤١م ،٣٨٣/١ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير- بيروت ، ط١ ،١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م ،٤٦٠/٧ ؛ الأعلام ، للزركلي، ٢٦٩/٥ .

(٤٢) قلائد الجمان في فرد شعراء هذا الزمان، للموصلي،٢٨٠/٣.

(٤٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ، للقضاعي،٢٤٧/٣.

(٤٤) الظاهرية : مذهب فقهي ، وقيل منهج فكري وفقهي ، نشأ المذهب في بغداد في منتصف القرن الثالث الهجري ، وإمام المذهب داوود بن علي الظاهري (ت٢٧٠هـ)، صاحب الإمام احمد بن حنبل ، ويعتقد الظاهرية أن أصول منهجهم ومدرستهم مستمدة مما كان عليه النبي (H) من غير زيادة ولا نقصان إلا ما يعتري البشر من الخطأ والنسيان ، وهي طائفة تقول بظاهر الكتاب والسنة ، وتعرض عن التأويل والرأي والقياس ، ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ) ، دار الكتب – مصر، ١٧١/٣ ؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة – بيروت ٢٩٠/٢ ؛ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٩٩/١٣ ؛ الأعلام ، للزركلي ، ٣٣٣/٢.

([٤٥]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص: ٧٩ وما بعدها .

([٤٦]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير، ص: ٧٩ وما بعدها .

([٤٧]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير، ص ٧٩ –٨١ .

([٤٨])هو الإمام العلامة الاصولي ، كبير الشافعية ، أبو القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك الواسطي البغدادي ، برع وتقدم وفاق أقرانه وكان يضرب بذكائه المثل ، توفي سنة (٥٩٢هـ) ، ينظر: سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٢٥٥/٢١ .

([٤٩]) المعتزلة: فرقة اسلامية كانت طريقتهم في معرفة العقائد واثباتها والدفاع عنها عقلية خالصة، وكانت ثقتهم بالعقل ومدركاته لا يحدها إلا احترامهم لأوامر الشرع ، فكل مسألة من مسائلهم يعرضونها على العقل فما قبله أقروه ، وما لم يقبله أولوه ، وهم أصحاب واصل بن عطاء تلميذ الحسن البصري ، وهو الذي اعتزل مجلس الحسن البصري في مسألة مرتكب الكبيرة، وبنوا مذهبهم على الأصول الخمسة: (التوحيد ، العدل ، انقاذ الوعيد ، المنزلة بين المنزلتين ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ، ٤٣/١–٤٦ ؛ الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني (ت ٥٥٨هـ) ، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف ، أضواء السلف– الرياض، ط١ ، ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م ،٦٨/١ – ٦٩ ؛ أصول الدين الإسلامي ، د. رشدي محمد عليان (ت١٤٠٩هـ) ، د. قحطان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة دار الإمام الأعظم النعمان بن ثابت – بيروت ، ص٢٣ .

([٥٠])هم أتباع الجهم بن صفوان ، وكان من أبرز معتقداتهم : نفي الأسماء والصفات ، والقول بالمعرفة فقط في الإيمان ، والجبر في القدر ، وفناء الجنة والنار ، وغيرها ، ينظر : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧ م ، ص ١٩٩؛ الملل النحل ، للشهرستاني ، ٨٥/١ ؛ البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ، أبو الفضل عباس بن منصور السكسكي (ت٦٨٣هـ) ، تحقيق : د. بسام علي سلامة العموش ، مكتبة المنار – الاردن ، ط٢، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، ص٣٤

([٥١]) الملاحدة أو المُلحدة: وهم طائفة تنقسم إلى خمس فرق وهي: ( السلبية، والحلولية، والإتحادية، ونفاة القدر، والجبرية) ، والإلحاد هو مذهب فلسفي يقوم على فكرة عديمة أساسها إنكار وجود الله تعالى فيدعي الملحدون أن الكون بلا خالق، وانتشر هذا الفكر في أوروبا، وانتقل بعد ذلك إلى أمريكا، ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، للبغدادي ، ١/ ١١٤.

([٥٢])هي أكبر ديانة هندية وهي إحدى الديانات الكثيرة المتعددة في الهند ، وهي الديانة الهندوسية، وسموا بذلك نسبة إلى براهما ، هو أكبر الآلهة الثلاثة التي يعبدونها ، والآخران هما سيف ويشنو وكتابهم المقدس

هو الويدا ، ويؤمنون بتناسخ الأرواح ، ينظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، للسكسكي ، ص٨٧ ؛ الديانات القديمة ، محمد أحمد مصطفى أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي – بيروت ، ص٢١-٢٩ ؛ الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبة الحمد (ت١٤٤٠هـ) ، ط٤ ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ، ص٦٣.

([٥٣])هو الإمام الفقيه النعمان بن ثابت التيمي، فقيه العراق، إمام المذهب الحنفي في الفقه ، ولد سنة (٨٠هـ) بالكوفة ونشأ بها، من مؤلفاته: مسند في الحديث جمعه تلاميذه، المخارج في الفقه وهو كتاب صغير رواه عنه تلميذه أبو يوسف، وتنسب إليه رسالة الفقه الأكبر، وأنه أدرك عصر الصحابة، توفي رحمه الله سنة (١٥٠هـ)، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) ، دار صادر – بيروت ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م ، ٣٩٧/١ ؛ الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م ، ٨٩/٢٧ ؛ البداية والنهاية ، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م ، ٤١٥/١٣-٤١٦ ؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي ، ٣٩٠/٦-٣٩١ ؛ الأعلام، للزركلي، ٣٦/٨.

([٥٤])هو الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي ، شيخ الإسلام وإمام دار الهجرة ، ولد سنة (٩٤هـ) ، صاحب المذهب المشهور بالمذهب المالكي ، أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث ، صاحب كتاب الموطأ وغيره، توفي سنة (١٧٩هـ) ، ينظر: الأنساب، للسمعاني ، ص٢٨٢ ؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، ١٣٥/٤ – ١٣٧ ؛ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٤٨/٨ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد ، ٣٥٠/٢ ؛ الاعلام ، للزركلي ، ٢٥٧/٥ .

([٥٥]) هو أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني، مولى ربيعة بنت الحارث بن عبد المطلب، حدث عنه أبا هريرة، يقال: إن مالك بن أنس كان يختلف إليه، ويتعلم منه العربية، ينظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق:عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر– بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، ٢٣/٣٦.

([٥٦]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير، ص ٧٩ –٨١ .

([٥٧]) سورة النور : من الآية (٤٠).

([٥٨]) سورة النور : من الآية (٤٠).

([٥٩]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لابن خمير ، ص ٨٣ .

([٦٠]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لابن خمير ، ص ٨٤ .

([٦١]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لابن خمير ، ص ٨٤ .

([٦٢]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لابن خمير ، ص ٨٦ وما بعدها.

([٦٣]) مقدمات المراشد في علم العقائد ، لابن خمير ، ص ٩٠ .

([٦٤]) مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير، ص٩٠ .

([٦٥]) القدرية: هي أول الفرق المخالفة ظهوراً على الساحة الإسلامية ، وقد ظهرت في بداية عهد الخليفة الأموي (عمر بن عبد العزيز)، وأول من أسس هذه الفرقة هو (معبد الجهني ، وغيلان الدمشقي)، وهم المنكرون للقدر، المكذبون بتقدير الله تعالى لأفعال العباد، وهذه الفرقة تعتقد أن الله تعالى لا يعلم شيئاً إلا بعد وقوعه ، وأن الأحداث تقع بمشيئة البشر وليست بمشيئة الله تعالى، وهذا مخالف إلى عقيدة أهل السنَّة والجماعة، ينظر: نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد علي المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي، (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد– الرياض، ط١ ، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م، ١/ ١٤٨.

([٦٦]) الغلف: وهو الذي لا يعي ولا يفهم كأنه غشي بغلاف على عينيه وعقله ، ينظر: القاموس المحيط ، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٨ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، ٢١٦/٦.

([٦٧])هو إمام المذهب الحنبلي في الفقه أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، ولد ببغداد سنة (١٦٤هـ) ، طلب العلم وهو صغير ، ورحل إلى سائر الأقطار وأخذ عن علمائها ، واشتهر بالحفظ والإتقان ، وصار إماماً من أئمة الحديث والفقه ، مع التقى والصلاح والقوة في الحق واتباع السنة ، وبلغت شهرته الآفاق خاصة بعد ما وقف وقفته المشهورة أمام بدعة القول بخلق القرآن ، وله مؤلفات كثيرة في السنة والتفسير والتوحيد وغيرها ، وأشهر كتبه (مسند الإمام أحمد) ، توفي سنة (٢٤١هـ)، ينظر: تاريخ بغداد ، للبغدادي ، ٩٠/٦ ؛ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ١٨٧/١١ .

([٦٨]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ٩١ .

([٦٩]) لم يرد الحديث في الصحيحين كما اعتقد ابن خمير ، مسند الشاميين ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ١، ١٤٠٥ – ١٩٨٤ ،٣٤٤/١ ، حديث رقم (٥٩٩)، قال الخطيب البغدادي: سُأل الإمام أحمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له : كأن كلامه موضوع، فقال: لا هو حديث صحيح سمعته من غير واحد ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري

الملقب بالمتقي الهندي(ت٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م،١٠/١٧٦ ، حديث رقم (٢٨٩١٧).

(٧٠) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ٩٢ .

(٧١) سورة الأنعام : من الآية (٨٣).

(٧٢) سورة النحل : من الآية (١٢٥).

(٧٣) سورة العنكبوت : من الآية (٤٦).

(٧٤) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير، ص ٩٤ .

(٧٥) أخرج هذا الحديث الحارث بن أسامة بألفاظ مختلفة في مسنده عن عبد الله بن عمرو بسند ضعيف، كما ذكره الحافظ البوصيري ، ينظر: مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، أبو العباس احمد بن أبي بكر بن اسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠ هـ)، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، ٨/٤٥٧ ، حديث رقم (٦٦٥٧) .

(٧٦) أخرجه أبو داود بلفظ :( أنا زعيم بيت في ريض الحنة لمن ترك المراء وإن كان محقا ) ، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية – بيروت ٤/٢٥٣ ، كتاب الآداب ، باب في حسن الخلق ، حديث رقم (٤٨٠٠) .

(٧٧) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ٩٥ –٩٦ .

(٧٨) مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ٩٨ .

(٧٩) مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ٩٩ .

(٨٠) سورة النجم : من الآية (٢٨).

(٨١) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ١٠٢ .

(٨٢) مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ٩٩ .

(٨٣) سورة الزخرف : الآية (٢٢).

(٨٤) سورة الحج : من الآية (٣٠).

(٨٥) سورة الجاثية : من الآية (٣٢).

(٨٦) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ١٠١.

(٨٧) مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ١٠١.

(٨٨)ينظر : مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ١٠١.

(٨٩) مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ١٠٢.

([٩٠]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ١٠٢.

([٩١]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ١٠٢.

([٩٢]) سورة البقرة : من الآية (١١١).

([٩٣]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ١٠٣.

([٩٤]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ١٠٣.

([٩٥]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ١٠٤.

([٩٦])هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري ، القاضي المعروف بابن الباقلاني ، ولد سنة (٣٣٨هـ) ، أصولي متكلم قال عنه الإمام الذهبي : كان ثقة إماماً بارعاً ، ومن مؤلفاته (الانصاف في ما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، والانتصار ، وإعجاز القرآن)، توفي سنة (٤٠٣هـ)، ينظر: تاريخ بغداد ، للبغدادي ، ٣٦٤/٣ ؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، ٢٦٩/٤ ؛ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ١٩٠/١٧؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد ، ٢٠/٥ – ٢١ .

([٩٧]) الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ، تحقيق : عماد الدين احمد حيدر ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ص٣٢ .

([٩٨]) هو أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام ابي محمد عبد الله بن يوسف الجويني ، إمام الحرمين وشيخ الشافعية ، صاحب التصانيف ولد في أول سنة (٤١٩هـ) ، اشتغل بالكلام ، ونصر مذهب الأشعري في التأويل ، ولكنه رجع عنه ، ونهى عن الاشتغال بالكلام ، توفي سنة (٤٧٨هـ) ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر ، ط٣ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، ١٦٥/٥ ؛ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٤٦٨/١٨ .

([٩٩]) الشامل في أصول الدين ، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، تحقيق : علي سامي النشار ، وآخرون، منشأة المعارف – الاسكندرية ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م ، ص١٢٢.

([١٠٠]) هو أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني ، من فقهاء الشافعية ، وهو من كبار أئمة الأصول ، وعلم الكلام ، كان له اتصال مصاهرة بأبي منصور البغدادي ، ومن مؤلفاته (التبصير في الدين ، تمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ) ، توفي سنة (٤٧١هـ) ينظر : تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م ، ص٢٧٦ ؛ طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ، ١١/٥ .

([١٠١]) المباحث العقلية في شرح معاني العقيدة البرهانية، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن اليفرني (ت٧٣٤هـ) ، مخطوطة الخزانة الحسنية ، رقم (١١٧٤١) ، ص٣٢ .

(١٠٢) هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، الإمام الجليل حجة الإسلام واعجوبة الزمان ، ولد بطوس سنة (٤٥٠هـ) ، جمع أشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم ، جبل علم مناظر ومحاجج قرأ وأحكم المنطق والحكمة والفلسفة وفهم كلام أرباب هذه العلوم وتصدى للرد على مبطليهم وابطال دعاويهم ، شافعي المذهب ، وله أكثر من مائتي مصنف منها (أحياء علوم الدين ، وتهافت الفلاسفة ، والمستصفى ، والاقتصاد في الاعتقاد ) ، توفي سنة (٥٠٥هـ) ، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، ٢١٦/٤ – ٢١٧ ؛ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٣٢٢/١٩– ٣٢٣ ؛ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ، ١٩١/٦ – ١٩٦ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد ، ١٨/٦ – ١٩ .

(١٠٣) هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن اليفرني الشهير بالطنجي ، الفقيه الحافظ الإمام العالم الفرضي ، أخذ عن أبي الحسن الصغير وغيره ، توفي سنة (٧٣٤هـ) ، ينظر : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت١٣٦٠هـ) ، تحقيق : عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، ٣١٣/١ .

(١٠٤) ينظر: المباحث العقلية في شرح معاني العقيدة البرهانية ، لليفرني ، ص٣٢ .

(١٠٥) ميزان العمل ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا ، دار المعارف– مصر ، ط١ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م ، ص١٣٣ .

(١٠٦) ينظر: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق: سميح دغيم ، دار الفكر – لبنان ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ، ص٦٨ .

(١٠٧) ينظر: إلجام العوام عن علم الكلام ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، دار المنهاج – بيروت ، ط ١ ، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م ، ص٤٩ .

(١٠٨) إلجام العوام عن علم الكلام ، للغزالي ، ص٨٩.

(١٠٩) أن تقسيم الناس إلى خواص وعوام وما يترتب عن ذلك من جعل العلوم العقلية خاصة بالخاصة بينما يمنع العامة من الإقبال على تلك العلوم ثابت من ثوابت الفكر الأشعري، وهذا غير صحيح لأن المسألة تتعلق بالغزالي، وليس هذا موقف كل الأشاعرة، بل الأصح أن غالبيتهم يرون الاقتناع العقدي واجباً عينياً ، ينظر: الخطاب الأشعري ( مساهمة في دراسة العقل العربي الإسلامي) ، د. سعيد بن سعيد العلوي، دار المنتخب العربي– بيروت ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، ص٤٢ وما بعدها.

(١١٠) مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ١٠٥.

(١١١) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ١٠٥.

(١١٢) مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ١٠٦.

(١١٣) رواه ابن خمير (رحمه الله) بالمعنى ، ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، ٢/٩٠ ، كتاب الجمعة ، باب من انتظر حتى تدفن ، حديث رقم(١٣٣٨).

(١١٤) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ١٠٧.

(١١٥) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ١٠٧.

(116) التشبيه: هي كلمة محدثة لم تُعرف عن الأوائل، وهي تشبيه أو وصف الله تعالى بصفات عباده، وبلوازم المخلوقين، ويكون التشبيه في صفات الله تعالى، وذلك بتشبيهها بصفات المخلوقين، مثل حياة الله مثل حياة البشر، أو كلام الله تعالى مثل كلام البشر، وهذا مخالف لعقيدة أهل السنَّة والجماعة، فيجب إثبات الصفات ): ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾، ينظر: Bالله تعالى ونفي التشبيه عنه تعالى انطلاقا من قوله ( العين والأثر في عقائد أهل الأثر، عبد الباقي بن عبد القادر البعلي (ت١٠٧١هـ)، تحقيق:عصام رواس قلعجي، دار المأمون للتراث– دمشق ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ١/٥١.

(117) التجسيم: وهو من الألفاظ المجملة المحدثة التي أحدثها أهل الكلام، فلم ترد في الكتاب والسنَّة ولم تعرف عن أحد من الصحابة والتابعين وأئمة الدين، وهي قولهم بأن إثبات صفات الله تعالى يستلزم منه أن الله تعالى يكون (جسماً)، فإن كان المقصود بأنَّ الله تعالى (جسم) أي أنه يشبه المخلوقات، وأنه محتاج لغيره، أو له أجزاء منفصلة يمكن الاستغناء عن بعضها ، وهذا لا يليق بالخالق تعالى، فأهل السنَّة والجماعة ينفون ذلك عن الله تعالى وينزهونه عن كل نقص، ينظر: اعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة– الرياض ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م ، ٦٣/١.

(118) ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية للنشر– بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ١/ ١٠٤.

(119) ويمكن القول هنا بأن المعتزلة لم ينكروا الصفات بل قالوا بأن الصفة عين الوجود، وهم قالوا بذلك تهربا من القول بتعدد القدماء، أي تعدد الآلهة، وهذا بحسب اعتقادهم هو دفاع عن الذات الإلهية، ولكن حتى هذا دفاعهم أوقعهم بإشكال مع أهل السنَّة والجماعة، ينظر: التعليقات على متن لمعة الاعتقاد، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حمد بن جبرين (ت ١٤٣٠هـ)، اعتنى به: أبو أنس علي بن حسين أبو لوز، دار الصميعي، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ، ص ١٨٨.

(١٢٠) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لابن خمير ، ص١٦٨.

(١٢١) الباطنية: هم قوم زعموا أن الله تعالى خلق شيئاً ثم خلق منه شيئاً آخر فدبر العالم بأسره، ويسمونه العقل والنفس، وتارة العقل الأول والعقل الثاني، وهو قول الثنوية في النور والظلمة، إلا أنهم غيروا الأسمين، ولهم مقالات في النبوات وتحريف للآيات وفرائض العبادات، وقد لقبت (فرقة الباطنية) بهذا الاسم، لدعواهم أن لظواهر القرآن وأخبار النبي (H) بواطن تجري في الظاهر مجرى اللب من القشر، ينظر: الرد على الزنادقة والجهمية ، لأحمد بن حنبل ، ١/ ٥٩.

(١٢٢) العقل الأول: يزعم الباطنية والفلاسفة أن العقل الأول هو أول ما خلق الله، ولهذا فهو أقرب الحقائق الخلقية إلى الحقائق الإلهية، ويسمى العقل الأول عند بعض الباطنية بالدرة البيضاء، ينظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، للدكتور عبد المنعم الحنفي، مكتبة مدبولي للنشر، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، ص١٧٠.

(١٢٣) العقل الثاني: هو كل عقل أول عند هؤلاء الفلاسفة والباطنية هو أعلى في المرتبة بما يعقل، والأول يجب عنه وجود عقل أخر، ينظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، للحنفي، ص١٧٠.

(١٢٤) النَّاطق: عند السبعية هو الرسول، ينظر: فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزَّالي الطوسي(ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر–القاهرة، ط٢، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م، ص٤١.

(125) السؤوس: عند الباطنية هو الباب إلى علم النبي في حياته، والوصي بعد وفاته، والإمام لمن هو في زمانه، وزعموا أن آدم كان سوؤسه شيت وهو الثاني، ويسمى من بعده متمماً ولاحقاً وإماماً، ونوح سؤوسه سام، وإبراهيم سؤوسه إسحاق، ومحمد سؤوسه علي، وقد استكمل دوره بجعفر بن محمد، ينظر: فضائح الباطنية، للغزالي، ص٤٣.

(١٢٦) يسخم: يقال في اللغة: سخم اللحم: أنتن، والسخم: السواد، والسخام سواد القدر، وسخم الرجل أي اسود وجهه بالسخام، وسخم الله وجهه كناية عن المقت والغضب، ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي( ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت ، ١/ ٣٢٦.

(١٢٧) يزدان وأهرمن: إن التثنية اختصت بالمجوس، حتى إنهم أثبتوا أصلين اثنين، مدبرين قديمين، يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر، والصلاح والفساد، يسمون أحدهما: النور والآخر الظلمة، وبالفارسية يسميان: يزدان واهرمن، ينظر: الملل والنَّحل، للشهرستاني، ص٢٣٣.

(١٢٨) ميمون بن داود بن سعيد القداح:هو زعيم فرقة الميمونية الإسماعيلية، وقد درس على بعض علماء آل البيت، كان خبيراً بالفلسفة اليونانية وبالآراء الغنوصية وعليها بنى مذهبه الذي أخذه عنه ابنه عبد الله ، توفي سنة (١٧٠هـ)، له مؤلفات منها:(الهداية ، الميزان) ، ينظر: الأعلام، للزركلي، ٣٤١/٧.

(١٢٩) الإمام جعفر الصادق: هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب –رضي الله عنهم أجمعين– يُعد أحد الأئمة الاثنى عشر عند مذهب الإمامية، ولد سنة(٨٠هـ)، كان عالما زاهدا عابدا ومن سادات أهل البيت، لقب (بالصادق) لصدقه في مقالته وفضله أشهر من أن يذكر، وقد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة، توفي في سنة (١٤٨هـ)، ودفن في البقيع، ينظر: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ٣٢٧/١.

(١٣٠) قرمط الأكّار: في الأصل(النَّفار)، وهو الأكَّار، أي: الحرَّاث، ينظر: الفَرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية، للبغدادي ، ص٢٨٢.

(١٣١) يوضرون: وضر وضراً فهو وضر مثل وسخ وسخاً فهو وسخ وزنا ومعنى، ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، ٢/ ٣٨٣ .

(١٣٢) شنان:الشن والشنة، القربة الخلق الصغيرة، وقيل: الشن الخلق من آنية صنعت من جلده ، جمع: شنان، وفي المثل: لا يقعقع لي بالشنان ، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية – الكويت ، ٩/ ٥٢٦.

(١٣٣) محمد بن إسماعيل: إليه تنسب الشيعة الإسماعيلية والقرامطة، وهو أول الأئمة المكتومين عند الإسماعيلية ولذلك يسمى محمد المكتوم، توفي نحو سنة (١٩٨هـ)، ينظر: تلبيس إبليس، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م، ص١٠٢.

(١٣٤) ألف القاضي الباقلاني كتاباً للرد على الباطنية سماه: (كشف أسرار الباطنية) وقال عنهم: هم قوم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر، ينظر: كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، المكتبة الإسلامية للنشر– طهران، ط٢، ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م ، ٢/ ١٤٨٥.

(١٣٥) أشار العلامة ابن خمير ( رحمه الله) إلى مقالات الفلاسفة ووقف منها موقفاً معادياً بسبب مخالفتهم للشرع ويلقبهم في بعض المسائل بالحثالة ، والشرذمة وبعميان الفلاسفة وقسمهم إلى قسمين : دهرية وإلهية ، ثم شرع في الرد عليهم الذي وصفه باللعين الصادر عن المتبجحين بالأدلة العقلية والنقلية ونسبهم في مسألة إثبات الكرامات والصراط وحقيقة الروح بالإلحاد بسبب قولهم بقدمها ، ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لابن خمير ، ص١١٧ ، ص١٥١ ، ص٢٠٥ ، ص٣٦٢ ، ص٣٣٣.

(١٣٦) **العقل الفعَّال:** عند المؤمنين به هو كل ماهية مجردة عن المادة أصلاً، وهو المخرج لنفوس الآدميين في العلوم من القوة إلى الفعل، ونسبته إلى المعقولات كنسبة الشمس إلى المبصرات والقوة الباصرة، إذ بها يخرج الإبصار من القوة إلى الفعل، وقد يسمون هذه العقول ملائكة، ينظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، للحنفي، ص١٧٠.

(١٣٧) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لابن خمير ، ص١٧٢- ١٧٤.

(١٣٨) الملل والنحل ، للشهرستاني ، ٢٩/١ .

(١٣٩) هم طائفة يبالغون في أجزاء النصوص التي يفهم منها التشبيه على ظاهرها ، ويعتقدون أنه المراد ، سموا بذلك ؛ لأنهم كانوا في حلقة الحسن البصري (/) فوجدهم يتكلمون كلاماً ساقطاً فقال : (ردوا هؤلاء إلى حشا الحلقة) أي جانبها ، وقيل سموا بذلك لأن منهم المجسمة ، والجسم محشوا فعلى هذا القياس فيه الحشوية بسكون الشين إذ النسبة للحشو ، والمشهور أنه بفتحها نسبة إلى حشا ، فنجدهم ينسبون أنفسهم لأهل الحديث تارة، ولبعض المعتزلة والكرامية تارة أخرى ، ينظر : الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنة ٧٨٥هـ) ، أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي(ت٧٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ، ٣٦١/١ ؛ طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ، ٢٢٢/٨ ؛ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، تحقيق: د. محمد يوسف موسى ، وعلي عبد المنعم عبد الحميد ، السعادة – مصر ، ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م ، ص٥٩ .

(١٤٠) ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ، ١٠٥/١.

(١٤١) ينظر: تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء ، لإبن خمير ، ص١٦٤ .

(١٤٢) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ١٨٥.

(١٤٣) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص ١٦٠.

(١٤٤) مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ١٩٨.

(١٤٥) مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص٢٠٠.

(١٤٦) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير، ص١٦١.

(١٤٧) سورة طه: الآية (٥).

(١٤٨) سورة الفجر: الآية (٢٢).

(١٤٩) سورة الفتح : من الآية (١٠).

(١٥٠) سورة طه: من الآية (٣٩).

(١٥١) سورة الزمر: من الآية (٥٦).

(١٥٢) أخرج الإمام مالك في الموطأ، عن أبي هريرة (I) أن رسول الله(H) قال: ( ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل، فيقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له)، ينظر: الموطأ ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ) ، تحقيق : محمد

مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي ، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م ، ٢٩٨/٢ ، كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء ، حديث رقم (٧٢٤) ، علق عليه ابن عبد البر بقوله: (هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الإسناد لا يختلف أهل الحديث في صحته رواه أكثر الرواة عن مالك هكذا ، وهو حديث منقول من طرق متواترة ووجوه كثيرة من أخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم ) ، التمهيد لِمَا في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م ، ١٢٨/٧ ، حديث رقم (٣٠).

([١٥٣]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير، ص ١٥٨.

([١٥٤]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير، ص ١٩٨.

([١٥٥]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير، ص ١٩٩.

([١٥٦]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير، ص ١٩٩.

([١٥٧]) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير، ص ١٩٩.

([١٥٨]) ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ، ١٠٥/١ .

([١٥٩]) ينظر:شرح الأصول الخمسة ، أبو الحسين عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني(ت٤١٥هـ)، تحقيق : د.عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبه – مصر، ط٣، ١٤١٦ هـ–١٩٩٦م، ص ٢٣٢ .

([١٦٠]) هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالاخفش الأوسط ، نحوي ، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتباً منها : ( تفسير معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني، ومعاني الشعر)، توفي سنة (٢١٥هـ) ، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٣٨٠/٢ ؛ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م ، ٣٦/٢ ؛ الاعلام ، للزركلي ، ١٠١/٣ .

([١٦١]) سورة القيامة : الآيتين (٢٢–٢٣).

([١٦٢]) معانى القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق: د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي– القاهرة ، ط١ ، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م ، ٥٥٨/٢ .

([١٦٣]) تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي– بيروت ، ط١ ،١٤٢١هـ– ٢٠٠١م ، ٣٧١/١٤ .

([١٦٤]) سورة العنكبوت : الآية (٥).

(١٦٥) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد، لإبن خمير ، ص ٢١٩ .

(١٦٦) أخرج البخاري عن جرير بن عبد الله (I) قال :( كنا عند النبي (H) فنظر إلى القمر ليلة البدر ، فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا )، صحيح البخاري ، ١١٥/١ ، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، حديث رقم(٥٥٤) ؛ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم ) ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ٤٣٩/١ ، كتاب المساجد، باب فضل صلاتي العصر والصبح، حديث رقم( ٦٣٣ ).

(١٦٧) ينظر: مقدمات المراشد في علم العقائد ، لإبن خمير ، ص٢١٩ .

(١٦٨) يقول القاضي عبد الجبار: ( وأما مذهبنا في ذلك، فهو أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه، وهو مخلوق محدث ) ، شرح الأصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار، ص ٥٢٧.

(١٦٩) ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ، ص١٠٦ .

(١٧٠) سورة النساء : من الآية (١٦٤).

(١٧١)هذا البيت ينسب في العادة إلى الأخطل، قال أبو محمد بن خشاب، العالم الأديب الشهير، فتشت دواوين الأخطل العتيقة فلم أجد هذا البيت، وقد نسبه بعضهم لشاعر يدعى ابن ضمضم، ينظر: مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار(ت ٩٧٢هـ)،تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان– الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ،٤٢/٢ .

(١٧٢) سورة المنافقون : من الآية (١).

(١٧٣) سورة المنافقون : من الآية (١).

(١٧٤) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لإبن خمير ، ص٢١٠ .

(١٧٥) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لإبن خمير ، ص٢٠٩ .

(١٧٦) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لإبن خمير ، ص٢٠٩ .

(١٧٧) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لإبن خمير ، ص٢١١ .

(١٧٨) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لإبن خمير، ص١٨١.

(179) قال رسول I( ) روى العلامة ابن خُمَير السبتي هذا الحديث بالمعنى والصواب هو: عن عبد الله بن عمر( ) قال: ( الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هذِهِ الأُمَّةِ إِنْ مَرِضُوا فَلاَ تَعُودُوهمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلاَ تَشْهدُوهمْ) ، سنن أبي داود ، Hالله ( أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد

كامل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ٧٧/٧، كتاب السنَّة، باب القدر، حديث رقم (٤٦٩١)، قال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

)، فقال: ( I[180] روى العلامة ابن خُمَير السبتي هذا الحديث بالمعنى والصواب هو: عن عبد الله بن عمر( ) وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَجَمْعَ اللَّه النَّاسَ فِي صَعِيدٍ Hلُعِنَتِ الْقَدَرِيَّةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا، مِنْهُمْ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ( وَاحِدٍ نَادَى مُنَادٍ يُسْمِعُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَيْنَ خُصَمَاءُ اللَّه، فَيَقُومُ الْقَدَرِيَّةُ)، المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ١٦٢/٧ ، حديث رقم(٧١٦٢)، لم يروِ هذا الحديث عن كرز بن وبرة إلا محمد بن الفضل عطية، وتفرد به محمد بن بكار، وقد حكم عليه الإمام البيهقي في كتابه القضاء والقدر بأنه )، ينظر: القضاء والقدر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن H) ولايصح رفعه إلى النَّبي(Iموقوفا على ابن عمر ( علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله ،مكتبة العبيكان– الرياض، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٢٨٦/١.

[181] سورة الحج: الآية (٧٣).

[182] ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لإبن خمير ، ص١٨١- ١٨٣.

([183]) ينظر:العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، للدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، ناشرون– بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٥١٩ ؛ الأربعين في أصول الدين، محمد بن عمر بن الحسين الرازي(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د. احمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات ألأزهرية – القاهرة، ٧٦/٢.

([184]) سورة الأنفال:الآية (٦).

([185]) سورة البقرة :الآية (١٤٦).

([186]) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ،لإبن خمير، ص٢٩٠-٢٩١.

([187]) سورة الأنفال: الآية (٦٦).

([188]) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ،لإبن خمير، ص٢٩٢- ٢٩٣.

([189]) ينظر : مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لإبن خمير، ص٢٩٤.

([190]) سموا بالعيسوية نسبة إلى أبي عيسى اسحاق بن يعقوب الأصفهاني ، كان في زمن المنصور وابتدأ دعوته آخر زمان ملوك بني أمية، فاتبعه كثير من اليهود ، حيث زعم أنه نبي ورسول من المسيح المنتظر، وأن الله كلمه لتخليص بني اسرائيل من الغاصبين الظالمين، ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ، ص٢١٦- ٢١٧.

([191]) سورة البقرة : الآية (٦١).

([١٩٢]) ينظر: مقدمات المراشد إلى علم العقائد ، لإبن خمير، ص٢٩٤ .

## المصادر والمراجع


❖ **القرآن الكريم**

١. الإبهاج في شرح المنهاج ، أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي(ت٧٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية– بيروت ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥ م.

٢. الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبة الحمد (ت١٤٤٠هـ) ، ط٤ ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٣. الأربعين في أصول الدين ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د. احمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات ألأزهرية – القاهرة.

٤. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، تحقيق: د. محمد يوسف موسى ، وعلي عبد المنعم عبد الحميد ، السعادة – مصر ، ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م.

٥. أصول الدين الإسلامي ، د. رشدي محمد عليان (ت١٤٠٩هـ) ، د. قحطان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة دار الإمام الأعظم النعمان بن ثابت – بيروت.

٦. اعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار العاصمة– الرياض ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٧. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١٥ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٨. إلجام العوام عن علم الكلام ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، دار المنهاج للنشر والتوزيع – بيروت ، ط ١ ، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

٩. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي– القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

١٠. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني (ت ٥٥٨هـ) ، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف ، أضواء السلف- الرياض، ط١ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١١. الأنساب ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

١٢. الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ، تحقيق : عماد الدين احمد حيدر ، عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٣. البداية والنهاية ، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

١٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة - بيروت.

١٥. برنامج شيوخ الرعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأشبيلي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شبوح، دار أحياء التراث القديم- دمشق، ط٢ ، ١٣٨١هـ- ١٩٦٢م.

١٦. البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ، أبو الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي (ت٦٨٣هـ) ، تحقيق : الدكتور بسام علي سلامة العموش ، مكتبة المنار - الأردن ، ط٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٧. البيان في أخبار الأندلس والمغرب، أبو عبد الله محمد ابن عذاري المراكشي(ت٦٩٥هـ)، تحقيق: أ. ليفي بروفسال، دار الثقافة- بيروت، ط٣ ،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٨. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية - الكويت.

١٩. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي- بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٠. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق:عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢١. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

٢٢. التعليقات على متن لمعة الاعتقاد، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حمد بن جبرين (ت ١٤٣٠هـ)، اعتنى به: أبو أنس علي بن حسين أبو لوز، دار الصميعي، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٣. التكملة لكتاب الصلة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر- بيروت، ط١ ،١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٤. تلبيس إبليس، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٢٥. التمهيد لِمَا في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٢٦. تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، أبو الحسن علي بن احمد السبتي المعروف ابن خمير(ت٦١٤هـ)، تحقيق: محمد رضوان الدايا، دار الفكر- لبنان، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٢٧. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط١ ،١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٢٨. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية للنشر– بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٠. الخطاب الأشعري ( مساهمة في دراسة العقل العربي الاسلامي) ، د. سعيد بن سعيد العلوي ، دار المنتخب العربي– بيروت ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣١. الديانات القديمة ، محمد أحمد مصطفى أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي – بيروت.

٣٢. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذاهب ، إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون اليعمري (ت ٧٩٩هـ) ، تحقيق: د محمد الأحمدي ، دار التراث – القاهرة.

٣٣. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت٧٣٠هـ) ، تحقيق : د أحسان عباس ، د محمد بن شريفة ، د بشار عواد معروف ، دار المغرب الإسلامي – تونس ، ط١ ،١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٣٤. الرد على الزنادقة والجهمية ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين ، دار الثبات – الرياض ، ط ١ .

٣٥. الروض المعطار في أخبار الأقطار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري (ت٩٠٠هـ) ، تحقيق : أحسان عباس ، مؤسسه ناصر للثقافة _ بيروت ، ط٢ ، ١٤٤٠هـ– ١٩٨٠م .

٣٦. سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣٧. سير أعلام النبلاء ، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٣٨. الشامل في أصول الدين ، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، تحقيق : علي سامي النشار ، وآخرون، منشأة المعارف – الاسكندرية ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

٣٩. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت١٣٦٠هـ) ، تحقيق : عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٤٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي(ت ١٠٨٩هـ) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير– بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م .

٤١. شرح الاصول الخمسة ، أبو الحسين عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني (ت٤١٥هـ) ، تحقيق : د.عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبه – مصر ، ط٣، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

٤٢. صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ) ، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: أ. لافي بروفنصال ، دار الجيل– بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٤٣. صلة الصلة ، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت٧٠٨هـ) ، تحقيق : شريف أبو العلا العدوي ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر –القاهرة ، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤٤. طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو ، دار هجر ، ط٣ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٤٥. العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، للدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، ناشرون– بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.

٤٦. العين والأثر في عقائد أهل الأثر، عبد الباقي بن عبد القادر البعلي(ت١٠٧١هـ)، تحقيق: عصام رواس قلعجي، دار المأمون للتراث– دمشق،١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
٤٧. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ– ١٩٧٧م.
٤٨. فضائح الباطنية ، أبو حامد محمد بن محمد الغزَّالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر–القاهرة، ط٢، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م.
٤٩. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار صادر– بيروت ، ط١ ، ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م.
٥٠. فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، تحقيق : سميح دغيم ، دار الفكر – لبنان ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
٥١. القاموس المحيط ، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٨ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.
٥٢. القضاء والقدر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله، مكتبة العبيكان – الرياض ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٥٣. قلائد الجمان في فرد شعراء هذا الزمان ، أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ) ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٥٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) ، مكتبة المثنى– بغداد ،١٣٠٦هـ–١٩٤١م.
٥٥. كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، المكتبة الإسلامية للنشر– طهران، ط٢، ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م.

٥٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الملقب بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني ، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة للنشر – بيروت ، ط٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٥٧. اللباب في تهذيب الأنساب ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) ، دار صادر – بيروت ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٥٨. المباحث العقلية في شرح معاني العقيدة البرهانية ، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن اليفرني (ت٧٣٤هـ) ، مخطوطة الخزانة الحسنية.

٥٩. مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، أبو العباس احمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠ هـ)، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦٠. مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار(ت ٩٧٢هـ) ، تحقيق : محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان – الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٦١. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ) ، دار الجيل- بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٦٢. مسند الشاميين ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ١، ١٤٠٥ – ١٩٨٤.

٦٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم ) ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ( ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٦٥. معاني القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي- القاهرة ، ط١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٦٦. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ،أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٦٧. معجم البلدان ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) ، دار صادر- بيروت ، ط٢ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦٨. مقدمات المراشد إلى علم العقائد، أبو الحسن علي بن احمد السبتي المعروف ابن خمير(ت٦١٤هـ)، تحقيق: د. جمال علاء البختي، مطبعة الخليج العربي - المغرب ، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٦٩. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة- بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

٧٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار صادر- بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م.

٧١. موسوعة الفلسفة والفلاسفة، للدكتور عبد المنعم الحنفي، مكتبة مدبولي للنشر، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧٢. الموطأ ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ) ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٧٣. ميزان العمل ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا ، دار المعارف- مصر ، ط١ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٧٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ) ، دار الكتب – مصر.

٧٥. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد علي المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد– الرياض ، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٧٦. الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٧٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر– بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م.